جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي

معهد العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين

* حديث *

"يحمل هدا العلم من كل خلف عدوله"

دراسة تحليلية

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر في

العلوم الإسلامية – تخصص: الحديث وعلومه.

الطالب: ميلود مقدادي

المشرف: الأستاذ: علي خضرة

اسم ولقب الأستاذ	الرتبـــــة	الجامعـــــــة	الصفة
أ/محمد الصالح غريسي	أستاذ .م "أ"	جامعة الشهيد حمّة لخضر– الوادي	رئيســـــا
أ/ علي خضرة	أستاذ .م "أ"	جامعة الشهيد حمّة لخضر– الوادي	مشرفا ومقرّرا
أ/ مصباح موساوي	أستاذ .م "ب"	جامعة الشهيد حمّة لخضر– الوادي	مناقشـــا

الموسم الجامعي: 2015م/2016م – 1436هـ/1437هـ

بسم الله الرحمن الرحیم
انا فتحنا لک فتحا مبینا

شكر وعرفان

الشكر الجزيل أولا وقبل كل شيء لله عز وجل على إعطائي القوة والصحة لإتمام هذا العمل.

إلى إدارة جامعة حمة لخضر بالوادي وخاصة معهد العلوم الإسلامية –قسم الحديث وعلومه .

إلى الأستاذ علي خضره المشرف على الرسالة والشيخ الدكتور عبد اللاوي يوسف الذي نصحني باختيار الموضوع حيث كان اختيارا محكما , وأنهما لم يدخرا علي بجهد ٬فجزاهما الله عني أفضل من جوزي . حيث أتمنى لهما حياة سعيدة مليئة بالإيمان والطمأنينة وان نكون مع الذين انعم الله عليهم في جنات النعيم والله الموفق لذلك.

الإهداء

أهدي هدا العمل المتواضع إلى الجد المرحوم، الذي كان سببا في دخولي إلى المدرسة وإلى أمي وأبي وعائلتي الذين ساعدوني لدعم المعنوي والمادي لإكمال المشوار الدراسي. وإلى أبنائي وإخوتي وإلى جميع الرفقاء خلال المسار العلمي بجامعة الوادي ، إلى كل قريب من القلب بعيد عن العين .

ملخص

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

هذه دراسة تحليلية لحديث: "يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله", وإن تجاذب صحة هذا الحديث ونقد إسناده وحكم عليه جهابذة الفن بالضعف, فإن معنى الحديث والاستدلال به لم أر من رده, إلا في حديثهم عن تعديل الرواة المسكوت عنهم, وغير ذلك فالحديث صحيح المعنى, وكل مواضيعه ومسائله يشهد لها الشرع بأصوله وأدلته, فمرتبة العلماء التي أشار إليها الحديث قد قررها الكتاب العزيز, والسنة المطهرة, أما كشف أمر الإنتحال ووضع الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم, وتحريف الزنادقة, وتأويل الجاهلين, ومحاولاتهم الطعن في الدين بهذه الطريقة, فالأيام كفلت أمر إظهاره لكل مسلم, وإن دنت مرتبته؛ أما جهد العلماء في كشفه والتصدي له, فأدلته آلاف الكتب, وآلاف الفتاوى والخطب, ولله در من تبوأ هذه المرتبة, وخلف في الدفاع عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن حياضه.

والحمد لله أولا وآخر وصلى الله على نبينا محمد صلى الله عليه وسلماأفضل صلاة وأزكى تسليما .

ABSTRACT

Praise be to god and alone peace be upon him , there is no prophet after . This is a study ,dissolwing for this talk "carry this knowledge the comig in succession and equal,certainly protract the validity of this talking , and criticise of his predication " . but the man of judgment this arts said it is weak talk ,assiduous talking and information ,I don't saw who give back it . If not in talking of equalisation narrators struck to him , another,but the talk true his assiduos , all object and problems is testify in the law , origin , information the platform of scientists , who speak this talk , and estabilish the noble book (quran) . and rule (sunnah) cleanliness . but to discover this order to be adopt and to make this speak to the prophet ,peace be upon him and to slawt from hypocrite , foolishness and trys of stabling in the religion by this way, but days to become , and clear for musulman . this order, untill to bached his platform but power of scientist discovered and shun , also,their information

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليما كثيرا

أما بعد:

إن مِن سنن الله – عز وجل – في خلقه أن أرسل إليهم رسلًا، يهدون الناس إلى عبادة الله – عز وجل – ويبصرون الخلق بشرعه وحقوقه. وكان من سُنة الله – عز وجل – في الأمم السابقة أن الناس إذا دب إليهم الانحراف والضلال، وبدءوا يحيدون عن صراط الله المستقيم، أرسل إليهم رسولاً، يذود الناس إلى صراطه سبحانه وتعالى.

ثم ختمت النبوة برسالة نبينا – عليه أفضل الصلاة والسلام, وانقطع الوحي باستشهاد النبي صلى الله عليه وسلم, لكن عداوة اهل الباطل لدين الله لم تنقطع, والكيد لاصولها لم يدأب, – لكن رحمة الله – عز وجل – بهذه الأمة أن هيَّأ لها علماءَ ربانيين، أخذوا بميراث نبيها – عليه الصلاة والسلام – وتلقاه الخلف عن السلف، فسبلوا انفسهم, لرد دس الاحاديث المنتحلة عن النبي صلى الله عليه وسلم, وبينوا زيف تحرف النصوص, ولا يزال لهم في هذه الأمة أثر وباقية، إلى أن يرث الأرض ومن عليها.

ولقد مدحهم الله عز وجل في كتابه, واثنى عليهم الرسول صلى الله عليه وسلم في سنته, وعدلهم وزكى شهادتهم, من خلال احاديث كثيرة, اشهرها حديث "يحمل هذا

العلم من كل خلف عدوله" وهو حديث عظيم, جدير بالوقوف على فضائل اهل العلم فيه.

إشكالية البحث:

لم ينته الخوض في هذا الحديث منذ القرون الاولى, فرغم تواتر دراساته, لم يرسوا على بحر, وبقي للاخر ما يقول عنه.

فاردت المشاركة بما تيسر لي من جهد المقل.

أهداف البحث:

الترجيح في صحة وضعف هذا الحديث.

ابراز مسائل الحديث وفوائده الاسنادية.

العنوان:

"حديث يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله".

دراسة تحليلية

الدراسات السابقة حول الحديث:

هذا الحديث جدير بأن يعقد له دراسة مستقلة، لأهميته و ما تضمنه من جوائد الفوائد. وقد حدث ذلك بالفعل

1- ولعل الإمام ابن القيم الجوزية-رحمه الله تعالى- يكون أكثر بسطا من القدماء في تخريج هذا الحديث، و شرحه في أماكن متعددة في كتبه، وبالأخص في كتابه الرائع "مفتاح دار السعادة"، حيث ساق أسانيده وطرقه المختلفة, وشرحها شرحا ممتعا, وواضح أن جّل من أتى بعده استفاد منه بعزو تخريج الحديث إلى ذلك الكتاب.

2- للشيخ مرتضى الزبيدي[1]-رحمه الله تعالى- جزءا سماه 'الروض المؤتلف في تخريج حديث يحمل هذا العلم من كل خلف'[2]

ولا يظهر انه طبع.

وتعرض الشيخ القرضاوي لشرح الحديث في كتابيه: 'كيف نتعامل مع السنة النبوية: معالم وضوابط'، و'المدخل لمعرفة السنة النبوية'، و لم يزد فيهما على شرحه.

لكن تناول هذا الحديث بالشرح والفائدة لا يكاد يخلو منه كتاب يتحدث عن مكانة العلماء, وفضل العلم.

ولأن هذا الحديث عظيم, وفوائده لا تنتهي, والحديث عن اسناده غير محدود, أردت أن أجمع ما تشتت, وأنسّق بينها, لتخرج دراسة ممنهجة متسلسلة.

المنهج المتبع في الدراسة:

لم أجد أي صعوبة في جمع المادة العلمية, لأنه كما اسلفنا عشرات الكتب تحدثت عنه,

ولقد اتبعت المنهج التحليلي, والإستقرائي.

---

1 مرتضى الزبيدي (1145 - 1205 ه) محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الزبيدى، أبو الفيض، الملقب بمرتضى: علامة باللغة والحديث والرجال والانساب، من كبار المصنفين.
أصله من واسط (في العراق) ومولده بالهند (في بلجرام) ومنشأه في زبيد (باليمن) رحل إلى الحجاز، وأقام بمصر، فاشتهر فضله وانهالت عليه
الهدايا والتحف، وكاتبه ملوك الحجاز والهند واليمن والشام والعراق والمغرب الاقصى والترك والسودان والجزائر..... وتوفى بالطاعون في مصر.
من كتبه 'تاج العروس في شرح القاموس' عشرة مجلدات، و 'إتحاف السادة المتقين' في شرح إحياء العلوم للغزالي، عشرة مجلدات، طبعة مصر....." الأعلام للزركلي (7 / 70)

2 ذكرها الكتاني انظر: فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات؛ المؤلف : عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني ؛ المحقق : إحسان عباس؛ الناشر : دار الغرب الإسلامي - بيروت ؛ الطبعة الثانية: 1982 ؛ (539/1)

بحيث استقرأت ما استطعت من أقوال أهل العلم في الحديث , الذين تكلموا على مسائله الحديثية في كتب التخريج وكتب الرجال وغيرهما, ومن الناحية الموضوعية, في كتب الفقه

ثم تناولت هذه الاقوال بالتحليل والتأليف بينها.

خطة البحث

جاءت خطة البحث في ثلاثة مباحث, الاول منها خصصته للدراسة الاسنادية, والثاني للدراسة المتنية, اما الثالث فقد شرحت فيه اهم مسائل الحديث, المتمثلة في: عدالة الرواة, وتحريف النصوص, والتأويل الممنوع, وانتحال الاحاديث الموضوعة عن النبي صلى الله عليه وسلم.

وهذه الخطة مفصلة:

مقدمة

المبحث الأول: الدراسة الإسنادية

المطلب الأول: تخريج الحديث.

المطلب الثاني: دِرَاسَةُ رِجَالِ السَّنَد، والحكم على الإسناد.

المطلب الثالث: درجة الحديث.

المبحث الثاني: دراسة المتن

المطلب الأول: المتن الجامع، والمقارنة بين ألفاظ الحديث.

المطلب الثاني: اللُّغَةُ وَغَرِيبُ اللَّفْظِ

المطلب الثالث: معنى الحديث:

المطلب الرابع: المباحث الموضوعية.

المطلب الخامس: الأحكام الشرعية في الحديث.

المطلب السادس: الفوائد واللطائف:

المبحث الثالث: مسائل الحديث

المطلب الأول: عدالة أهل العلم:

المطلب الثاني: مسألة رواية الاحاديث الموضوعة

المطلب الثالث: تحريف النصوص الشرعية:

المطلب الرابع: انتحال القول على الرسول صلى الله عليه وسلم أي الكذب عليه:

الخاتمة

المبحث الأول: الدراسة الإسنادية

المطلب الأول: تخريج الحديث.

المطلب الثاني: دِرَاسَةُ رِجَالِ السَّنَد، والحكم على الإسناد.

المطلب الثالث: درجة الحديث.

المطلب الأول: تخريج الحديث.

إن الحديث قيد الدراسة مروي عن كثير من الصحابة –رضوان الله عليهم أجمعين– منهم: معاذ بن جبل، وأبى هريرة، وعلى بن أبى طالب، وعبد الله بن مسعود، وأسامة بن زيد، وأبي أمامة، وجابر بن سمرة، وأنس بن مالك، وعن إبراهيم بن عبد الرحمن العذري مرسلا.

اولا: حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه

روي من طريق عن العوام بن حوشب عن شهر بن حوشب عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله، ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين»[1]

ثانيا: حديث أبي هريرة:

روي من ثلاثة وجوه اليه:

1– طريق أبي حازم سلمان الأشجعي عن ابي هريرة:

وردت من طريق داود بن سليمان الغسّاني المديني عن مروان الفزاري عن يزيد بن كيسان عن أبي حازم..[2]....

---

1 شرف أصحاب الحديث المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: 463هـ)؛ المحقق: د. محمد سعيد خطي اوغلي؛ الناشر: دار إحياء السنة النبوية - أنقرة ؛ (ص: 11- 14)

2 الكامل في ضعفاء الرجال ؛ أبو أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني (المتوفى : 365هـ)؛ تحقيق: الدكتور سهيل زكار؛ الطبعة الثالثة قرأها ودققها على المخطوطات يحيى مختار غزاوي خريج جامعة أم القرى ؛ دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة الثالثة ؛ سنة: 1998 م ؛ (1 / 146)

وقال بعدها ابن عدي: "لم أر هذا الحديث لمروان الفزاري بهذا الإسناد إلا من هذا الطريق".

2 . من طريق أبي صالح الأشعري عن ابي هريرة:

رواها عنه عبد الرحمن بن يزيد السلمي عن علي بن مسلم البكري عن أبي صالح الأشعري....[1].

ووردت من طريق: مسلمة بن علي، عن أبي محمد السلمي، عن علي بن يسار النكري....[2].

قال بعدها ابن عدي: وهذا الحديث لا يرويه غير مسلمة بن علي.

وواضح انه علي بن مسلم البكري حرف الى علي بن يسار النكري, واسقط منها ابو صالح الاشعري.

3- من طريق أبي قَبِيل حُيي بن هانئ عن ابي هريرة:

خالد بن عمرو القرشي حدثنا الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي قبيل...[3]

---

1 الكامل في ضعفاء الرجال (1 / 146)، والخطيب شرف أصحاب الحديث (ص 28).

2 الكامل في ضعفاء الرجال (1 / 146)

3 أخرجه البزار : مسند البزار- أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (المتوفى: 292هـ): المحقق: محفوظ الرحمن زين الله، (حقق الأجزاء من 1 إلى 9)- وعادل بن سعد (حقق الأجزاء من 10 إلى 17)- وصبري عبد الخالق الشافعي (حقق الجزء 18)؛ الناشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة؛ الطبعة: الأولى، السنة من 1988م، وانتهت 2009م ؛ (16 / 247) :

والعقيلي: الضعفاء الكبير؛ المؤلف: أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي (المتوفى: 322هـ)

ثالثا: حديث علي بن أبي طالب:

من طريق موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن أبي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم": ليحمل هذا العلم من كل خلف عدوله، ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين"[1].

رابعا: حديث ابن مسعود :

أخرجها الخطيب من طريق أبي صالح حدثنا الليث بن سعد عن يحي بن سعيد عن سعيد بن المسيب عن عبد الله بن مسعود مرفوعا: "يرث هذا العلم من كل خلف عدوله، ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين"[2].

خامسا: حديث أبي أمامة

جاءت من طريق "عن زريق بن عبد الله الألهاني عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبي أمامة الباهلي قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكره بلفظ: يحمل ..."[3]

المحقق: عبد المعطي أمين قلعجي؛ الناشر: دار المكتبة العلمية - بيروت؛ الطبعة: الأولى 1984م (1/ 9) , ومن طريق العقيلي أخرجه ابن عبد البر (التمهيد 59/1).

1 أخرجه ابن عدي في الكامل (1 / 145)

2 شرف اصحاب الحديث (ص / 28 / 54)

3 أخرجه العقيلي الضعفاء الكبير؛ (1 / 9)

و ابن عدي في الكامل (1 / 146)

و أشار إليه ابن عبد البر في التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد؛ المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: 463هـ)؛ تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي , محمد عبد الكبير البكري؛ الناشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية المغرب؛ سنة 1387 هـ (1 / 60)

سادسا: حديث جابر بن سمرة

وردت من طريق "عبد الملك بن عبد ربه الطائي قال حدثنا سعيد بن سماك بن حرب عن أبيه عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم به"[1].

سابعا: حديث أنس بن مالك

أخرجه ابن عساكر من طريق: أحمد بن منصور بن محمد بن أحمد الشيرازي الحافظ حدثني أبو الحسين محمد بن أحمد بن محمد البغدادي بالأبلة انا محمد بن مهدي الواسطي أحمد بن عبد الله بن يونس جعفر بن سليمان عن مالك بن دينار عن أنس:..... "[2] باللفظ المعروف.

ثامنا: من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما.

أخرجه العقيلي: من طريق خالد بن عمرو القرشيعَنْ لَيْثِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ أَبِي قَبِيلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو.....[3]

---

1 أخرجه ابن الجوزي: في الموضوعات ؛ الامام أبى الفرج عبد الرحمن بن على بن الجوزي القرشى 510 - 597 ؛ ضبط وتقديم وتحقيق عبد الرحمن محمد عثمان الموضوعات لابن الجوزي؛ الطبعة الاولى حقوق الطبع محفوظة 1966 ؛ (1 / 10 / 11)

2 تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الاماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها؛ تصنيف الامام العالم الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر 571 هـ؛ دراسة وتحقيق علي شيري؛ دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ؛ الطبعة الاولى سنة 1998 م (54 / 225)

3 أخرجه البزار : مسند البزار- أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (المتوفى: 292هـ): المحقق: محفوظ الرحمن زين الله، (حقق الأجزاء من 1 إلى 9)- وعادل بن سعد (حقق الأجزاء من 10 إلى 17)- وصبري عبد الخالق الشافعي (حقق الجزء 18)؛ الناشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة؛ الطبعة: الأولى، السنة من 1988م، وانتهت 2009م ؛ (16 / 247) :

تاسعا: من حديث عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما.

أخرجه ابن عدي: من طريق خالد بن عمرو القرشي عن الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن سالم عن ابن عمر...[1].

العاشر: حديث ابن عباس.

رواه ابن المبرد الحنبلي من طريق وهب بن وهب عن عبد الملك بن عبد العزيز عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس به مرفوعا[2].

الحادي عشر: مرسل إبراهيم العذري:

رواه عنه معان بن رفاعة: ورواه عن معان هذا جماعة هم:

1 . الوليد بن مسلم :

من طريق "الحسن بن سفيان حدثنا إبراهيم- يعني ابن أيوب- الحوراني الدمشقي حدثنا الوليد حدثنا إبراهيم بن عبد الرحمن قال حدثنا الثقة من أشياخنا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم...."[3] فذكره .

والعقيلي: الضعفاء الكبير؛ المؤلف: أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي (المتوفى: 322هـ) المحقق: عبد المعطي أمين قلعجي؛ الناشر: دار المكتبة العلمية - بيروت؛ الطبعة: الأولى 1984م (1 / 9)

ومن طريق العقيلي أخرجه ابن عبد البر (التمهيد 59/1).

1 الكامل (90/1)

2 جمع الجيوش والدساكر على ابن عساكر ؛ جمع يوسف بن حسن بن عبد الهادي الشهيربابن المبرد

رسالة مقدمة لنيل درجة العالمية الماجستير؛ تحقيق ودراسة: محمد فوزي حسن سعد ؛ الجامعة الاسلاممية بالمدينة المنورة؛ العام الدراسي 1418 هـ (ص15)

3 أخرجه ابن عدي في الكامل (1 / 147)

والبيهقي في: السنن البيهقي الكبرى؛ المؤلف : أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي؛ تحقيق : محمد عبد القادر عطا؛ الناشر : مكتبة دار الباز - مكة المكرمة، سنة 1994؛ (10/ 209)

وإبراهيم بن أيوب: لم يذكر فيه ابن أبي حاتم جرحا ولا تعديلا, غير انه قال:"من العباد"[1]، وهي عبارة لا تجدي فتيلا في هذا المجال.

لكن له متابعان عن وليد:

الأول: أسد بن موسى أخرجه ابن وضاح من "طريق أسد بن موسى حدثنا الوليد بن مسلم..." كما رواه ابن وضاح[2].

والثاني: أبو عمير عيسى بن محمد النحاس الرملي: حدثنا الوليد بن مسلم عن إبراهيم بن عبد الرحمن العذري حدثني الثقة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: فذكره بلفظ "يحمل هذا العلم...."[3].

وزيادة كلمة "الثقة من الأشياخ" رواها الوليد بن مسلم وحده عن إبراهيم، ولم يروها معان، والوليد أوثق بكثير من معان، فتكون زيادته مقبولة.

2 . مُعان بن رِفاعه السّلامي:

وقد رواه عن معان كل من:

أ . بقية ابن الوليد عن مُعان بن رِفاعة عن إبراهيم عن النبي...."[4]

وابن عساكر في التاريخ (7 / 38)

1 الجرح والتعديل؛ المؤلف: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم المتوفى: 327هـ ؛ الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن - الهند؛ دار إحياء التراث العربي - بيروت؛ الطبعة: الأولى، سنة 1952 م (2 / 88)

2 البدع والنهي عنها ؛ محمد بن وضاح القرطبي شهرته ابن وضاح؛ المحقق : محمد أحمد دهمان؛ دار النشر : دار الصفا القاهرة؛ الطبعة : الأولى؛ سنة 1990م. (ص 9)

3 الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي (1 / 147)

4 رواه ابن حبان: الثقات؛ للامام الحافظ محمد بن حبان بن أحمد أبي حاتم التميمي البستي المتوفى 354 هـ ؛ طبع باعانة وزارة للحكومة العالية الهندية تحت مراقبة الدكتور محمد عبدالمعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية؛ لناشر: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية

ب . إسماعيل بن عياش عن مُعان به"[1]

ج . مبشر بن إسماعيل عن معان به[2].

وقد وردت هذه الرواية الاخيرة عند ابن أبي حاتم بصيغة الأمر: «ليحمل هذا العلم من كل خَلفٍ عُدولُه».

وقد ورد عن معان رواية اخرى موصولة الى اسامة بن زيد, رواها محمد بن سليمان ابن أبي كريمة عن مُعان بن رفاعة عن أبي عثمان النَّهدي عن أسامة بن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم.....[3]

بحيدر آباد الدكن الهند؛ الطبعة: الأولى: 1977م (10/4)، وابن عدي في الكامل (1 /118 و 147و 2 / 79)، و البيهقي في السنن الكبرى (10/ 209), والخطيب في الشرف (ص: 29)

وأبو نعيم في؛ معرفة الصحابة؛ المؤلف : أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني المتوفى: 430هـ؛ تحقيق : عادل بن يوسف العزازي؛ الناشر : دار الوطن للنشر - الرياض؛ الطبعة : الأولى 1998 م ؛ (2 / 213 / 730)

وابن عبد البر في التمهيد (1 / 59)

1 ابن أبي حاتم (الجرح والتعديل 17/2)

وابن عدي : الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي (1 / 146)،

العقيلي (الضعفاء 256/4)، ومن طريق العقيلي أخرجه ابن عبد البر (التمهيد 59/1).

2 ابن أبي حاتم (الجرح والتعديل 17/2)، وابن عدي (الكامل؛ 91/1).

3 أخرجه الخطيب شرف أصحاب الحديث (ص 28) ومن طريقه أخرجه ابن عساكر (تاريخ دمشق 233/2).

المطلب الثاني: دِرَاسَةُ رِجَالِ السَّنَد، والحكم على الإسناد.

لم تسلم طرق هذا الحديث كلها من الضعف والعلل وإنما يثبت إذا لوحظ بعض أفرادها الخفيفة الضعف، فإنها عندئذ يثبت الحديث بمجموع طرقه، وهذا ما نحاول إثباته فيما يأتي من دراسة كل إسناد بمفرده.

الاولى: حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه

فيها عبد الله بن خراش بن حوشب: قد كذبه مجموعة من الائمة.[1]

الثانية: حديث أبي هريرة:

– فاما طريق أبي حازم سلمان الأشجعي, ففيها:

محمد بن هشام بن عبد الكريم: لم أهتد في كتب التراجم.

وداود بن سليمان الغساني، فلم أجد ترجمته أيضا.

ويزيد بن كيسان هو اليشكري: قال أبو حاتم " لا يحتج به, وقد وثقه النسائي، وقال يحي القطان "هو صالح، وسط، ليس ممن يعتمد عليه"[2].

– وأما طريق أبي صالح الأشعري: الشامي الأزدي, وقد قال فيه: أبو زرعة لا يعرف اسمه, وقال أبو حاتم لا بأس به[3].

3 . من طريق أبي قَبِيل حُيي بن هانئ ففيها:

---

1 تهذيب التهذيب ؛ المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني المتوفى: 852هـ ؛ الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند؛ الطبعة الأولى، 1326هـ ؛ (198 / 5)

2 تهذيب التهذيب (386/ 11)

3 تهذيب التهذيب (131 / 12)

خالد بن عمرو الأموي القرشي: رماه ابن معين بالكذب، ونسبه صالح جزرة وغيره إلى الوضع[1].

الثالثة: حديث علي بن أبي طالب:

وهذا معضل فقد قال العلائي . في ترجمة محمد الباقر . : "أرسل عن جَدَّيه الحسن والحسين وجده الأعلى علّي رضي الله عنهم"[2].

الرابعة: حديث ابن مسعود :

عن أبي صالح عبد الله بن صالح: هو كاتب الليث: كثير الغلط ثَبْتٌ في كتابه وكانت فيه غفلة, لكنه قال عنه أبو حاتم: هو صدوق أمين[3]

ولم يذكر المِّزي[4] عبد الله بن مسعود فيمن روى عنهم ابن المسيب, فقد يكون منقطعا.

الخامسة: حديث أبي أمامة

محمد بن عبد العزيز الرملي: صدوق يهم

بقية بن الوليد: صدوق كثير التدليس عن الضعفاء

رزيق أبي عبد الله الألهاني صدوق له أوهام

القاسم بن عبد الرحمن صدوق يُغْربُ كثيراً

السادسة: حديث جابر بن سمرة

---

1 تهذيب التهذيب (3 / 109)

2 جامع التحصيل ص 266.

3 ميزان الاعتدال في نقد الرجال ؛ تأليف أبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان المتوفي سنة 748 هجرية تحقيق علي محمد البجاوي؛ دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت لبنان؛ الطبعة الاولى سنة 1963 ؛ (2 / 440)

4 انظر: تهذيب الكمال 67/11 - 68.

قلت: هذا سند رواه جدا، فيه عبد الملك بن عبد ربه الطائي قال الذهبي: "منكر الحديث، وله عن الوليد بن مسلم خبر موضوع, وله عن شعيب بن صفوان"[1]

وفيه أيضا سعيد بن سماك، قال أبو حاتم: "متروك الحديث"[2]

السابعة: حديث أنس بن مالك

منها أن السند محفوف بالمجاهيل.

وأحمد بن منصور الشيرازي: قال الدارقطني: وقد أدخل بمصر وأنا بها أحاديث على جماعة من الشيوخ[3].

الثامنة: من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما.

خالد بن عمرو القرشي: رماه ابن معين بالكذب، ونسبه صالح جزرة وغيره إلى الوضع.

التاسعة: من حديث عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما.

وخالد بن عمرو القرشي: وقد مر انه رماه ابن معين بالكذب، ونسبه صالح جزرة وغيره إلى الوضع.

العاشرة: حديث ابن عباس.

فيها وهب بن وهب كنيته أبو البختري: كذبوه[4]

الحادي عشر – مرسل إبراهيم العذري:

---

1 ميزان الاعتدال (658/2)
2 ميزان الاعتدال (2 / 143)
3 ميزان الاعتدال (1 / 159)
4 ميزان الاعتدال (4 / 521)

وهي اسلم الروايات لولا الارسال.

فإبراهيم بن عبد الرحمن العذري، قال ابن حبان: "يروي المراسيل كثيرة، ويحدث عن أقوام مجاهيل، لا يشبه حديثه حديث الأثبات"
وقال الذهبي: "تابعي مقل ما علمته واهيا، أرسل حديث يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله. رواه غير واحد عن معان بن رفاعة، ومعان ليس بعمدة، ولا سيما أتي بواحد لا يدري من هو"[1]

أي: أن إبراهيم مجهول العين عند الذهبي, لكن من عرفه احمد وكبار العلماء لا يضره جهالة الذهبي له.

ومُعان بن رِفاعه هو: معان بن رفاعة السلامي أبو محمد الدمشقي ويقال الحمصي.

نقل فيه الحافظ المزي اختلاف الاقوال فيه, فقال:

"قال: أحمد بن حنبل لا بأس به.

وقال علي بن المديني: ثقة قد روى الناس عنه.

وقال عثمان بن سعيد الدارمي عن دحيم: ثقة.

وقال محمد بن عوف: لا بأس به.

وقال: أبو حاتم: شيخ حمصي, يكتب حديثه, ولا يحتج به.

وقال: أبو زرعة الدمشقي: شيخان معناهما واحد عثمان بن أبي العاتكة, ومعان بن رفاعة, وأخبرني دحيم أن معانا أرفعهما وأرجحهما.

وقال: أبو عبيد الآجري عن أبي داود ليس به بأس.

---

1 ميزان الاعتدال (1 / 45)

وقال: عباس الدوري عن يحيى بن معين ضعيف

وقال: محمد بن عثمان بن أبي شيبة سئل يحيى بن معين عن عثمان بن عطاء ومعان بن رفاعة وسعيد بن بشير فقال كل هؤلاء ضعفى.

وقال: إبراهيم بن يعقوب السعدي ليس بحجة.

وقال: يعقوب بن سفيان لين الحديث.

وقال: أبو حاتم بن حبان منكر الحديث يروي مراسيل كثيرة ويحدث عن أقوام مجاهيل لا يشبه حديثه حديث الأثبات فلما صار الغالب في رواياته ما ينكره القلب استحق ترك الاحتجاج به.
وقال: أبو أحمد بن عدي عامة ما يرويه لا يتابع عليه"[1]

فالظاهر انه يحتج به على لينه, فالذي يمشيه احمد وابن المديني وكبار الائمة, يكون مقبولا.
اما حديث أسامة بن زيد رضي الله عنه الذي أسنده اليه معان, فهذا لا يتحمل خطأه, وانما يتحمله: محمد بن سليمان ابن أبي كريمة قد "ضعفه أبو حاتم وقال العقيلي روى عن هشام بواطيل"[2].

1 تهذيب الكمال في اسماء الرجال؛ للحافظ المتقن جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي 654-742 هـ؛ حققه، وضبطه نصه، وعلق عليه: الدكتور بشار عواد معروف أستاذ ورئيس قسم التاريخ بكلية الآداب جامعة بغداد؛ مؤسسة الرسالة؛ الطبعة الرابعة 1985 م ؛ (28 / 158)

2 لسان الميزان؛ المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)؛ المحقق: دائرة المعرف النظامية - الهند؛ الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت - لبنان؛ الطبعة: الثانية، 1971م (5 / 186)

المطلب الثالث: درجة الحديث.

وقد اختلفت آراء العلماء في الحكم على الحديث على النحو التالي:

اولا: من ضعفه:

أبو الحسن بن القطان ضعّف رواية إبراهيم العُذْري, فقال: "هذا مرسل أو معضل، وإبراهيم الذي أرسله لا يعرف بشيء من العلم غير هذا....

ثم تعقّب كلام الإمام أحمد في شأن رفاعة, بقوله: "خفي على أحمد من أمره ما علمه غيره"[1].

ويوافق ذلك قول الذهبي: "مُعان ليس بعمدة, ولا سيما أتى بواحد لا يُدْرى من هو"[2].

وقال العراقي: "وقد رُويَ هذا الحديث متصلاً من رواية جماعة من الصحابة: علي بن أبي طالب، وابن عمر، وأبي هريرة، وعبد الله بن عمرو، وجابر بن سمرة، وأبي أمامة. وكلها ضعيفة لا يثبت منها شئ وليس فيها شئ يُقَوي المرسل المذكور"[3].

ثانيا: الذين حسنوه او صححوه:

وممن حسنه او صححه من اهل الحديث:

ابن القيم في طريق الهجرتين, قال: "يروى عنه من وجوه شد بعضها بعضاً: يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين".

---

1 التقييد والإيضاح (ص 139).

2 ميزان الاعتدال (45/1).

3 التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح؛ المؤلف: الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي؛ دراسة وتحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان ؛ الناشر: دار الفكر للنشر والتوزيع - بيروت - لبنان؛ الطبعة الأولى 1970م ؛ (ص 139).

1- قال ابن الوزير اليماني -رحمه اللَّه-: "... وهو حديث مشهور صححه ابن عبدالبر، وروي عن أحمد بن حنبل؛ أنه قال: هو حديث صحيح, وهو صحيح على أصول أصحابنا؛ لأنه لم يطعن فيه إلا بالإرسال على أنه مختلف في إرساله وإسناده. وقد رويت له شواهد كثيرة وضعفها لا يضر؛ لأن القصد التقوي بها، لا الاعتماد عليها، مع أن الضعف يعتبر به إذا لم يكن ضعيفًا بمرة أو باطلاً، أو مردودًا، أو نحو ذلك، فهذه الوجوه مع تصحيح أحمد وابن عبدالبر وترجيح العقيلي لإسناده مع أمانتهم واطلاعهم يقتضي بصحته أو حسنه إن شاء اللَّه تعالى"[1].

2- قال أحمد بن محمد القسطلاني -رحمه اللَّه-: "أورده ابن عدي من طرق كثيرة كلها ضعيفة صلى الله عليه وسلم؛ كما صرح به الدارقطني، وأبو نعيم، وابن عبدالبر، لكن يمكن أن يتقوى بتعدد طرقه، ويكون حسنًا كما جزم به ابن كيكلدي العلائي"[2]

4- قال محمد بن عبدالرحمن السخاوي:

"لكن يمكن أن يتقوى بتعددها، ويكون حسنًا؛ كما جزم به العلائي، لا سيما ويشهد له كتاب عمر إلى أبي موسى الأشعري -رضي اللَّه عنهما-: «المسلمون عدول بعضهم على بعض، إلا مجلودًا في حدٍّ، أو مجربًا عليه شهادة زور، أو ظنينًا في ولاء أو نسب»[3]....."[4]

---

1 العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم؛ المؤلف: ابن الوزير، محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل الحسني القاسمي، أبو عبد الله، عز الدين، من آل الوزير (المتوفى: 840هـ)؛ حققه وضبط نصه، وخرج أحاديثه، وعلّق عليه: شعيب الأرنؤوط؛ الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت؛ الطبعة: الثالثة، 1994 م (1/ 308-312).

2 إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري (1/ 4).

3 السنن البيهقي الكبرى (ج10/ص155)

4 الغاية في شرح الهداية في علم الرواية ؛ المؤلف: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: 902هـ)؛ المحقق: أبو عائش عبد المنعم إبراهيم؛ الناشر: مكتبة أولاد الشيخ للتراث؛ الطبعة: الأولى؛ سنة 2001م ؛ (ص: 64)

5- قال ابن قيم الجوزية -رحمه اللَّه-: "... وهو ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم من وجوه متعددة....."

6- قال صديق حسن خان -رحمه اللَّه-:" لكن يمكن أن يقوى بتعدد طرقه، ويكون حسنًا، كما جزم به ابن كيكلدي العلائي"[1]

7- قال الحافظ صلاح الدين أبو سعيد خليل كيكلدي العلائي -رحمه اللَّه-: "هذا حديث حسن غريب صحيح..."[2]

قال الحافظ ابن كثير رحمه اللَّه: "لو صح ما ذكره من الحديث؛ لكان ما ذهب إليه قويًّا، ولكن في صحته نظر قوي، والأغلب عدم صحته، واللَّه أعلم"[3]

لكن رجع واستدل به في كتابه البداية والنهاية فقال: "... كما جاء في الحديث من طرق مرسلة وغير مرسلة: «يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله: ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين», وهذا موجود -وللَّه الحمد والمنة- إلى زماننا هذا، ونحن في القرن الثامن، واللَّه المسؤول أن يختم لنا بخير، وأن يجعلنا من عباده الصالحين، ومن ورثة جنة النعيم"[4]

---

1 الحطة في ذكر الصحاح الستة ؛ أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي المتوفى: 1307هـ؛ الناشر: دار الكتب التعليمية - بيروت؛ الطبعة: الأولى، 1985م ؛ (ص 70-71).

2 بغية الملتمس في سباعيات حديث الإمام مالك بن أنس المؤلف: صلاح الدين أبو سعيد كيكلدي العلائي؛ المحقق: حمدي عبد المجيد السلفي؛ الناشر: عالم الكتب؛ سنة: 1985 ؛ (ص 34).

3 الباعث الحثيث: شرح اختصار علوم الحديث للحافظ ابن كثير: 774هـ ؛ تأليف أحمد محمد شاكر (1/ 283)

4 البداية والنهاية ؛ للامام الحافظ ابي الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقي المتوفى سنة 774 ه.؛ حققه ودقق اصوله وعلق حواشيه علي شيري الجزء الاول دار إحياء التراث العربي؛ الطبعة الاولى 1988 م ؛ (6/ 256).

أما ما روي عن تصحيحه من طرف الإمام أحمد: وذلك لما رواه الخطيب بسنده الى مهنا . وهو ابن يحيى . قال: سألت أحمد . يعني ابن حنبل . عن حديث مُعان بن رِفاعة عن إبراهيم بن عبد الرحمن العُذْري. قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الجاهلين وانتحال المبطلين وتأويل الغالين». فقلت لأحمد: كأنه كلام موضوع. قال: لا. هو صحيح. فقلت: ممن سمعته أنت؟. قال: من غير واحد. قلت: مَن هم؟ قال: حدثني بن مسكين إلّا أنه يقول: مُعان عن القاسم بن عبد الرحمن. قال أحمد: معان بن رفاعة لا بأس به"[1].

فهذا لا يدل على ان الامام احمد صححه, وانما الامام احمد صحح ارساله, فقط.

وفي الاخير اقول: ان هذا الحديث رغم ضعف جميع طرقه المرفوعة ضعفا شديدا, ولم يقوى الا بسند مرسل لابراهيم العذري, الا ان الامة تلقته بالقبول, واستدلت بمن فيهم من ضعفه.

لأن معناه صحيح كما سياتي توضيحه من خلال الدراسة المتنية الاتية.

1 شرف أصحاب الحديث ص 29.

المبحث الثاني: دراسة المتن

المطلب الأول: المتن الجامع، والمقارنة بين ألفاظ الحديث.

المطلب الثاني: اللُّغَةُ وَغَرِيبُ اللَّفْظِ

المطلب الثالث: معنى الحديث:

المطلب الرابع: المباحث الموضوعية.

المطلب الخامس: الأحكام الشرعية في الحديث.

المطلب السادس: الفوائد واللطائف:

المطلب الأول: المتن الجامع، والمقارنة بين ألفاظ الحديث.

وقع في المتن الاختلاف في ثلاث كلمات منه من لفظه, وهي:

1- لفظة 'يحمل' من عبارة «يحمل هذا العلم» وردت في الروايات بصيغتين, هما:

صيغة يَحمل: المتضمنة للخبر من الفعل المضارع, وجاء ذلك من طريق: بقية بن الوليد[1], وإسماعيل بن عياش[2], كلاهما عن مُعان بن رِفاعة.

وأتت بصيغة لِيحْمِل: المتضمن للأمر بلام الامر, على ما أخرجه ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ من طريق: مُبَشِّرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مُعَانِ بْنِ رِفَاعَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ العُذْرِيِّ قال: قال رسول الله صلى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لِيَحْمِلَ هَذَا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال الْمُبْطِلِينَ وَتَأْوِيلَ الْجَاهِلِينَ»[3].

وقد حاول العراقي التوفيق بين اللفظتين, فقال: "فقوله يحمل حكى فيه الرفع على الخبر, والجزم على إرادة لام الأمر, وعلى تقدير كونه مرفوعا فهو خبر أريد به الأمر, بدليل ما رواه أبو محمد بن أبى حاتم فى مقدمة كتاب الجرح والتعديل فى بعض طرق هذا الحديث «ليحمل هذا العلم» بلام الأمر"[4]

ولكن الرواية التي استدل بها العراقي فيها شك لان ابن عدي رواها مثل الجماعة فقال: "حدثني زياد بن أيوب، حَدثنا مبشر، عن مُعَان، عن إبراهيم بن عَبد الرحمن،

---

1 الثقات (10/4)، والكامل في الضعفاء (91/1)، ومعرفة الصحابة (53/1)، والتمهيد (59/1)، والخطيب (شرف أصحاب الحديث (ص 29)

2 الضعفاء الكبير 256/4)، ومن طريقه أخرجه ابن عبد البر في التمهيد (59/1), واالجرح والتعديل (17/2)، والكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي ت السرساوي (1 / 345)

3 الْجَرْحُ وَالتَّعْدِيلُ (17/2)

4 التقييد والإيضاح للعراقي- تحقيق عبد الرحمن محمد (ص: 138)

قال: قال رسول الله صَلى الله عَليه وسَلم: «يرث هذا العلم»، وقال مبشر: «يحمل هذا العلم، مِن كل خلفٍ عُدوله..»"[1]

فيرجع إلى اللفظ الذي عليه الجمهور بصيغة الخبر, وهو الصحيح.

2- عبارة «يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله», ذكر فيها العراقي ضبطا آخر غريبا, غير مشهور, فقال: "ومما يستغرب في ضبط هذا الحديث: أن ابن الصلاح حكى في 'فوائد الرحلة'[2] له, أنّه وجد بنيسابور[3] في كتاب يشتمل على مناقب بن كرام[4], جمع محمد بن الهيصم[1], قال فيه: سمعت الشيخ أبا جعفر محمد بن أحمد بن

---

1 الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي ت السرساوي (1 / 297)

2 قال الزركلي " أجزاء كثيرة مشتملة على فوائد في أنواع العلوم قيدها في رحلته إلى خراسان" انظر: الاعلام قاموس تراجم لاشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ؛ تأليف خير الدين الزركلي الجزء الاول دار العلم للملايين بيروت الطبعة الخامسة 1980 ؛ (4 / 208).

وهذه الرحاة لم تطبع بعد فيسر الله رؤيتها.

3 هي عاصمة ولاية نيسابور في خراسان, بشمال ايران, وهي من المدن العريقة, وتبعد عن مدينة مشهد حوالي 100 كلم والى الجنوب الغربي منها, مشهورة بتجارة المنتجات الزراعية كالحبوب والقطن.... وقد دخلت في الاسلام في بداية الفتوحات الاسلامية بفارس على عهد الخليف عمر بن الخطاب رضي الله عنه, ثم اتخذتها الدولة الصفارية التي قامت عام 259 هجري عاصمة لها, وقد سمى العرب المدينة ابرشهر..... [موسوعة ألف مدينة اسلامية, عبد الحكيم عفيفي, نشر دار أوراق شرقية بيروت: الطبعة الاولى؛ سنة 2000 ؛ (ص506)]

4 هو: "محمد بن كرام السجستاني المبتدع، شيخ الكرامية، كان زاهدا عابدا ربانيا، بعيد الصيت، كثير الاصحاب، ولكنه يروي الواهيات كما قال ابن حبان.

خذل حتى التقط من المذاهب أرداها، ومن الاحاديث أوهاها، ثم جالس الجويباري، وابن تميم، ولعلهما قد وضعا مئة ألف حديث، وأخذ التقشف عن أحمد بن حرب.

جعفر, يقول: سمعت أبا عمر, ومحمد بن أحمد التميمى, يروى هذا الحديث بإسناده؛ فيضم الياء من قوله: "يُحَمّل" على أنه فعل لم يسم فاعله, ويرفع الميم من العلمُ, ويقول: «من كل خلف عَدُولَة» مفتوح العين واللام, وبالتاء, ومعناه: أن الخلف هو العدالة, بمعنى أنه عادل, كما يقال شكور بمعنى: شاكر, ويكون الهاء للمبالغة, كما يقال: رجل صرورة, والمعنى: أن العلم يحمل عن كل خلف كامل في عدالته, وأما أبو بكر المفيد, فإنّى قد حفظت عنه: يجعل مفتوح الفاء «من كل خلف عُدولُه» مضموم العين, واللام مرفوعا. هكذا نقلته من خط ابن الصلاح في رحلته"[2].

قلت: كان يقول: الايمان هو نطق اللسان بالتوحيد، مجرد عن عقد قلب، وعمل جوارح., وقال خلق من الاتباع له: بأن الباري جسم لا كالاجسام، وأن النبي تجوز منه الكبائر سوى الكذب.

وقد سجن ابن كرام، ثم نفي, وكان ناشفا عابدا، قليل العلم.

قال الحاكم: مكث في سجن نيسابور ثماني سنين، ومات بأرض بيت المقدس سنة خمس وخمسين ومئتين".انظر سير اعلام النبلاء؛ تصنيف الامام: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي المتوفى 748 هـ؛ أشرف على تحقيق الكتاب وخرج أحاديثه؛ –حقق هذا الجزء شعيب الارنؤوط –حسين الاسد؛ النشر: مؤسسة الرسالة بيروت؛ الطبعة التاسعة 1413 هـ 1993 م؛ (11 / 524)

1 هو: مُحَمَّد بن الهيصم أَبُو عبد الله شيخ الكرامية وعالمهم فِي وقته وَهُوَ الَّذِي ناظره ابْن فورك بِحَضْرَة السُّلْطَان مَحْمُود بن سبكتكين, وَلَيْسَ للكرامية مثله فِي الْكَلَام وَالنَّظَر, وَكَانَ فِي زَمَانه رَأس طائفته, كَمَا كَانَ القَاضِي عبد الْجَبَّار رَأس الْمُعْتَزلَة فِي عصره, وَأَبُو إِسْحَق الإِسْفَرَايِينِيّ فِي هَذَا الْعَصْر رَأس الأشاعرة, وَالشَّيْخ الْمُفِيد رَأس الرافضة, وَأَبُو الْحسن الحمامي رَأس الْقُرَّاء, وَأَبُو عبد الرَّحْمَن السّلمِيّ رَأس الصُّوفِيَّة, وَأَبُو عمر ابْن دراج القسطلي رَأس الشُّعَرَاء, وَالسُّلْطَان مَحْمُود ابْن سبكتكين رَأس الْمُلُوك, والحافظ عبد الْغَنِيّ رَأس الْمُحدثين, وَابْن هِلَال الْمَعْرُوف بِابْن البواب رَأس الْكتاب المجودين....." انظر: الوافي بالوفيات – صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: 764هـ)؛ المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى؛ الناشر: دار إحياء التراث – بيروت؛ سنة النشر: 2000م (5/ 112)

2 التقييد والإيضاح مصدر سابق (ص: 139)

فهذه الرواية بهذه الصيغة تحمل معنى الخبر, لكن الفاعل المُحمِّل هو الله, فيكون تحميل العلم إصطفاء من الله.

لكن هذه الرواية مرجوحة, ولا يؤبه لها, لمعارضتها لرواية الجماهير, ولعدم انتشارها, والاعراض عنها.

المطلب الثاني: اللُّغَةُ وَغَرِيبُ اللَّفْظِ

من الكلمات التي تحتاج الى شرح في هذا الحديث لفظتان:

1- اللفظة الاولى: خلف:

ضبطت بسكون اللام او فتحها, وتطلق على القرن, او مجيء الشيء بعد الشيء

"الخلف أيضا ساكن اللام ومفتوحها, ما جاء من بعد, يقال: هو خلف سوء من أبيه, وخلف صدق من أبيه بالتحريك, إذا قام مقامه, قال الأخفش: هما سواء, منهم من يحرك, ومنهم من يسكن فيهما جميعا إذا أضاف.... "[1]

ونقل في المفهم قول الفراء وابي زيد اللغويين, فقال: "وحكى الفَرَّاءُ[2]: الوجهَيْن في الذمِّ، والفتحَ في المدحِ لا غير، وحكَى أبو زَيْدٍ[1] الوجهَيْن فيهما جميعًا"[2].

---

1 مختار الصحاح ؛ المؤلف : محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي؛ الناشر : مكتبة لبنان ناشرون بيروت؛ الطبعة الاولى، 1995 (ص: 196)

2 الفراء (144 – 207 هـ) هو: يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي، مولى بني أسد (أو بني منقر) أبوزكرياء، المعروف بالفراء: إمام الكوفيين، وأعلمهم بالنحو واللغة وفنون الادب. كان يقال: الفراء أمير المؤمنين في النحو.

ومن كلام ثعلب: لولا الفراء ما كانت اللغة.

ولد بالكوفة، وانتقل إلى بغداد، وعهد إليه المأمون بتربية ابينه، فكان أكثر مقامه بها، فإذا جاء آخر السنة انصرف إلى الكوفة فأقام أربعين يوما في أهله يوزع عليهم ما جمعه ويبرهم. وتوفي في طريق مكة.

وكان مع تقدمه في اللغة فقيها متكلما، عالما بأيام العرب وأخبارها،" انظر وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان؛ المؤلف : أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان؛ المحقق : إحسان عباس؛ الناشر : دار صادر – بيروت؛ الطبعة 1900 ؛ (2/ 228)

لكن الخليل في كتابه 'العين' ذهب مذهبا آخر في التفريق بين فتح اللام وضمها, فقال: "والخَلْفُ: القرن من الناس, ويجمع على خُلُوف.

والخَلْفُ: خَلْفُ سوءٍ بعد أبيه, قال لبيد:

ذهب الذين يُعاشُ في اكنافهم ... وبقيت في خَلْفٍ كجلد الأجربِ

والخَلَفُ: من الصالحين.

ولا يجوز أن يقال من الأشرار: خَلَفٌ, ولا من الأخيار: خَلْفٌ؛ وفي الحديث في الصالحين: «كل خَلَفٍ عُدوله»"[3]

فجعل الخلف بفتح اللام لخلف الخير, والخلف بسكون اللام لخلف الشر.

قال ابن منظور: "معناهما جميعا القرن من الناس..... والمراد في هذا الحديث المَفْتُوحُ, ومن السكون الحديث: «سيكُونُ بعد ستّين سنة خَلْفٌ أَضاعُوا الصلاةَ» وفي حديث ابن مسعود «ثم إنها تَخْلُفُ من بعدهم»"[1].

---

1 هو: أبو زيد الانصاري (119 – 215هـ) سعيد بن أوس بن ثابت الانصاري: أحد أئمة الادب واللغة. من أهل البصرة. ووفاته بها. كان يرى رأي القدرية. وهو من ثقات اللغويين، قال ابن الانباري: كان سيبويه إذا قال: سمعت الثقة, عنى أبا زيد. من تصانيفه كتاب النوادر في اللغة، و الهمز والمطر " انظر الأعلام للزركلي (3/ 92)

2 المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم أحمد بن عمر الأنصاري أبو العباس القرطبي (المتوفى: 656هـ)؛ تحقيق: محيي الدين ديب مستو، ويوسف علي بدوي، أحمد محمد السيد، محمود إبراهيم بزال؛ الناشر: دار ابن كثير، ودار الكلم الطيب ؛ (1 / 162)

3 كتاب العين ؛ لابي عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي 175 هـ ؛ تحقيق الدكتور مهدى المخزومي الدكتور ابراهيم السامرئي الناشر: مؤسسة دار الهجرة؛ الطبعة: الثانية في ايران تاريخ النشر: 1409 هـ ؛ (4 / 266)

1- اللفظة الثانية: إنتحل:

إنتحال الشيء: أن يدعيه المرء لنفسه:

قال ابن منظور في اللسان: "وانْتَحَل فلانٌ شِعْر فلانٍ, أَو قالَ فلانٍ: إذا ادّعاه أَنه قائلُه, وتَنَحَّلَه: ادَّعاه وهو لغيره؛ وفي الخبر: أَنَّ عُرْوَة بن الزبير وعبيد الله بن عتبة بن مسعود دَخلا على عمر بن عبد العزيز, وهو يومئذ أَمير المدينة, فجرى بينهم الحديث, حتى قال عُرْوَة في شيء جرى من ذِكْر عائشة وابن الزبير: سمعت عائشة تقول: «ما أَحْبَبْتُ أَحداً حُبِّي عبدَ الله بنَ الزبير, لا أَعني رسول الله صلى الله عليه وسلم, ولا أَبَوَيَّ, فقال له عمر: إنكم لتَنْتَحِلون عائشة لابن الزبير انْتِحال مَنْ لا يَرَى لأَحد معه فيها نصيباً»[2], فاستعاره لها؛ وقال ابن هَرْمة:

ولم أَتَنَحَّلِ الأَشعارَ فيها * ولم تُعْجِزْنيَ المِدَحُ الجِيادُ.

---

1 لسان العرب ؛ المؤلف: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري؛ الناشر: دار صادر بيروت؛ الثالثة – 1414هـ ؛ (9 / 82)

2 انظر هذا الاثر في :

أخبار القضاة المؤلف ؛ أَبُوبَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ خَلَفِ بْنِ حَيَّانَ بْنِ صَدَقَةَ الضَّبِّيّ البَغْدَادِيّ, المُلَقَّب بِـ"وَكِيع"المتوفى سنة 306هـ؛ المحقق :صححه و علق عليه و خرّج أحاديثه: عبد العزيز مصطفى المراغي؛ الناشر :المكتبة التجارية الكبرى، بشارع محمد علي بمصر لصاحبها: مصطفى محمد؛ الطبعة الأولى عام 1947م (1 / 181),

ومجالس ثعلب مجالس ثعلب ؛ المؤلف: أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني بالولاء، أبو العباس، المعروف بثعلب المتوفى: 291هـ ؛ المحقق : عبد السلام هارون ؛ دار النشر : دار المعارف .؛ سنة الطبع : 1960م ؛ (ص: 4)

وتاريخ دمشق (276/40)

ونَحَله القولَ, يَنْحَله نَحْلاً: نَسَبه إليه؛ ونَحَلْتُه القولَ, أَنْحَلُه نَحْلاً: بالفتح إذا أَضَفْت إليه قولاً قاله غيره, وادّعيتَه عليه"[1]

1 لسان العرب (11 / 649)

المطلب الثالث: معنى الحديث:

معنى هذا الحديث: أن الله يخلق في كل قرن, جيلا بعد جيل من العلماء الثقات العدول القائمين بالشهادة لله, الذين يرثون علم النبي –صلى الله عليه وسلم– الصحيح, المستند للكتاب والسنة, فيقومون به عملا وتعليما, ويدافعون عنه بنفي الدخيل عنه من الاحاديث الموضوعة والاحكام المنسوبة اليه إفتراء, ويكشفون من يحرّف معناه, ويفسره بغير ما يحتمل جهلا, أو كيدا لاضلال الناس.

قال الحسين بن محمود بن الحسن الزيداني المظهري: في شرح هذا الحديث:

"قوله: «يَحْمِلُ هذا العلمَ»، أي: يحفَظُ عِلْمَ الدين، وهذا إشارةٌ إلى عِلْم الدِّين الذي صَدَر عن رسول الله –عليه السلام– من الكتاب والسنة؛ أي: يأخذه ويقوم بإحيائه وتعليمه.

قوله: «من كلَّ خَلَفٍ عُدُوله»، الخَلَفُ بفتح اللام: الرجلُ الصالحُ الذي يأتي بعده، ويقوم مَقامه، ويستوي في لفظ الخَلَف الواحدُ, والتثنيةُ والجمع.

والسَّلَف بفتح اللام: الجماعةُ الماضية، والخَلَفُ مَنْ يأتي بَعدَهم، يعني: كلُّ قرنٍ يأتي بعد قرن، فمَنْ كان منهم عَدْلًا صاحبَ التقوى والديانةِ يحفظ هذا العلم، ويقوم بإحيائه.

قوله: «ينفون عنه تحريفَ الغَالِين»، نفى ينفي على وزن ضرب يضرب: إذا طردَ وأبعد، وأصل ينفون: ينفيون، فنُقِلَت ضَمَّةُ الياء إلى الفاء، وحذفت عنه؛ أي: عن هذا العلم.

التحريف: التبديل، الغالين: أصلُه: غاليين فأُسكنت الياء الأولى؛ لثقل الكسرة عليها، وحذفت لالتقاء الساكنين، وهو اسم فاعلين من غلا يغلو إذا جاوز الحد, يعني: يُبْعِدُ

ويُزيلُ أهلُ السنة ما قال أهلُ البدعةِ في العِلْم مما فيه غُلُوٌّ عن حدِّ الصواب، كأقوال القدرية والجبرية والمشبهةِ، وغيرهم من أهل البدع.

قوله: «وانتحال المبطلين»، الانتحال: أن يقولَ الرجلُ: هذا الشعرُ من إنشائي، وليس من إنشائه، ونَحَلَ: بفتح العين في الماضي والغابرِ نحلًا: إذا نسبَ زيدٌ مثلًا كلامَ عمرٍو أو شعرَه إلى بَكْرٍ، والانتحالُ ها هنا: يعني: النَّحْلَ.

والمبطل: اسم فاعل من أبطل, إذا قال باطلًا، أو جعل شيئًا باطلًا، وأراد بالمبطلين ها هنا: الواضعين أحاديثَ وأفعالًا وأقوالًا من تِلقاءِ أنفسهِم، ويقولون: هذا حديث رسول الله –عليه السلام– أو فعلُه أو سنتُه، يعني: علماءُ أهلِ السُّنَةِ يبيِّنون للناس الحقَّ، ويميِّزون أحاديث رسول الله –عليه السلام– وأفعاله وسنته من غيرها.

قوله: «وتأويل الجاهلين»، يعني: ما قاله الجاهلون من تأويل القرآن والأحاديث ما ليس بصواب يبيِّنُ العلماءُ للناس بطلانَ تلك التأويلات، ويمنعونهم عن قَبُولها"[1]

1 المفاتيح في شرح المصابيح ؛ المؤلف: الحسين بن محمود بن الحسن، مظهر الدين الزَّيْدَانيُّ الكوفي الضَّريرُ الشِّيرازيُّ الحَنَفيُّ المشهورُ بالمُظْهِري المتوفى: 727 هـ؛ تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب؛ الناشر: دار النوادر، وهو من إصدارات إدارة الثقافة الإسلامية – وزارة الأوقاف الكويتية؛ الطبعة: الأولى 2012 م ؛ (1 / 341)

المطلب الرابع: المباحث الموضوعية.

في هذا الحديث عدة مواضيع يحق ان تفرد بالدراسة, وهي:

الاول: عدالة اهل العلم:

قال ابن القيم: "وهؤلاء هم العدول حقاً بتعديل رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم، إذ يقول فيما يروى عنه من وجوه سند بعضها بعضاً "يحمل هذا العلم من كل خلف عدول ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين"[1].

وقال النووي: " وهذا إخبار منه – صلى الله عليه وسلم – بصيانة العلم وحفظه وعدالة ناقليه، وأن الله تعالى يوفق له فى كل عصر خلفاء من العدول يحملونه وينفون عنه التحريف وما بعده فلا يضيع، وهذا تصريح بعدالة حامليه فى كل عصر، وهكذا وقع ولله الحمد، وهذا من أعلام النبوة، ولا يضر مع هذا كون بعض الفساق يعرف شيئًا من العلم، فإن الحديث إنما هو إخبار بأن العدول يحملونه لا أن غيرهم لا يعرف شيئًا منه، والله أعلم"[2]

الثاني: علو مرتبة أهل العلم:

قال القسطلاني[3]: "وفيه تخصيص حملة السُّنَّة بهذه المنقبة العلية، وتعظيم لهذه الأمة المحمدية, وبيان لجلالة قدر المحدّثين, وعلوّ مرتبتهم في العالين، لأنهم يحمون

---

1 طريق الهجرتين وباب السعادتين ص/ 354

2 تهذيب الأسماء (ص: 31)

3 القسطلاني (851 – 923هـ) هو: "أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين: من علماء الحديث.؛ مولده ووفاته في القاهرة, له: إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري في عشرة أجزاء والمواهب اللدنية في المنح المحمدية في السيرة النبوية،....."انظر الأعلام للزركلي (1 / 232)

مشارع الشريعة, ومتون الروايات من تحريف الغالين, وتأويل الجاهلين، بنقل النصوص المحكمة لرد المتشابه إليها"[1].

الثالث: ان العالم قائم مقام النبي صلى الله عليه وسلم بعده:

قال أحمد بن عمر الأنصاري أبو العباس القرطبي: "ولما كان نبيُّنا آخر الأنبياء بعثًا، وكتابه لا يقبل التغيير أسلوبًا ونظمًا، وقد تَوَلَّى الله تعالى كلامه صيانةً وحفظًا، وجعل علماء أمته قائمين ببيان مشكله، وحفظ حروفه، وإقامة أحكامه، وحدوده، كما قال . صلى الله عليه وسلم . : «يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله، ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين». ويروى عنه . صلى الله عليه وسلم . أنه قال : «علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل». ولَمّا كان أمر هذه الأمّة كذلك؛ اكتفى بعلمائها عمَّا كان من توالي الأنبياء هنالك"[2].

الرابع: ان الفساق والمبتدعة غير مؤتمنين على دين الله, ولو كانوا من احفظ الناس:

قال ابن بطال في شرحه للبخاري: "ولا يؤمن على وحي الله, وسنة رسوله الفجار، وإنما يؤمن عليه أهل العدالة, كما قال صلى الله عليه وسلم: «يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله»"[3].

---

1 إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري (1/ 4)

2 المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (422/5)

3 شرح صحيح البخارى المؤلف : أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال البكري القرطبي؛ تحقيق : أبو تميم ياسر بن إبراهيم؛ دار النشر : مكتبة الرشد الرياض بالسعودية ؛ الطبعة : الثانية 2003م ؛ (5 / 34)

وقال الحاكم: (لولا كثرة طائفة المحدثين على حفظ الأسانيد، لدرس منار الإسلام، ولتمكن أهل الإلحاد والمبتدعة من وضع الأحاديث, وقلب الأسانيد)[1].

وما أحسن ما قال فيهم الإمام أحمد فى خطبة كتابه فى "الرد على الجهمية": "الحمد لله الذى جعل فى كل زمان فترة من الرسل بقايا من أهل العلم, يدعون من ضل إلى الهدى، ويصبرون منهم على الأذى، ويبصرون بنور الله أهل العمى، فكم من قتيل لإبليس قد أجبروه، ومن ضال جاهل قد هدوه، فما أحسن أثرهم على الناس، وأقبح أثر الناس عليهم، ينفون عن كتاب الله تأويل الجاهلين، وتحريف الغالين، وانتحال المبطلين". وذكر ابن وضاح هذا الكلام عن عمر بن الخطاب"[2].

الخامس: ان الكيد لدين هذه الامة لا يتوقف الى قيام الساعة, فهم يحاولون جهدهم, لتحريفه او الصاق ما ليس به:

قال: "انتحله أي ادعاه لنفسه, وهو لغيره, والمبطل من أبطل إذا أتى بغير الحق, ومعنى الحديث يبعدون عنه تغيير من يفسره بما يتجاوز فيه الحد, فيخرج به عن قوانين الشرع, وادعاء من يدعي فيه شيئا يكون باطلا, لا يوافقه الواقع, وكأنه يشير بالجملة الأولى إلى من يغير تفسير الأحاديث النبوية تعمدا, أو تلبيسا, وبالثانية إلى من يكذب على النبي صلى الله عليه و سلم, فإنه بادعائه لحديث لم يحدث به ولا سمعه ينتحل باطلا"[3].

---

1 الحطة في ذكر الصحاح الستة (ص 39)

2 طريق الهجرتين وباب السعادتين المؤلف : محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية؛ تحقيق : عمر بن محمود أبو عمر ؛ الناشر : دار ابن القيم – الدمام؛ الطبعة الثانية 1994؛ (ص –354)

3 توضيح الأفكار توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار ؛ المؤلف: محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني؛ المحقق: محمد محي الدين عبد الحميد الناشر: المكتبة السلفية بالمدينة (2 / 128)

السادس: يوجد تأويل قبيح خطر على دين الله, فليس كل تأويل محمود:

قال الحسين بن محمود بن الحسن الزيداني المظهري: "قوله: «وتأويل الجاهلين»، يعني: ما قاله الجاهلون من تأويل القرآن والأحاديث, ما ليس بصواب, يبيِّنُ العلماءُ للناس بطلانَ تلك التأويلات، ويمنعونهم عن قَبُولها"[1]

1 المفاتيح في شرح المصابيح (1/ 341)

المطلب الخامس: الأحكام الشرعية في الحديث.

من الاحكام الشرعية التي نبه عليها ابن القيم في كتابه إعلام الموقعين, ودل عليها هذا الحديث: مسألة شهادة العبد الذي أوتي علما, فرجح أن شهادته مقبولة كشهادة الحر, واستدل بهذا الحديث في ان عدالته ثابتة بحمل العلم, وان شهادته على حكم الله اعظم من شهادته فيما دونه

قال ابن القيم رحمه الله: "وقد حكى الإمام أحمد عن أنس بن مالك إجماع الصحابة على شهادته, فقال: ما علمت أحدا رد شهادة العبد, وهذا هو الصواب فإنه إذا قبلت شهادته على رسول الله صلى الله عليه وسلم في حكم يلزم الأمة, فلأن تقبل شهادته على واحد من الأمة في حكم جزئي أولى وأحرى, وإذا قبلت شهادته على حكم الله ورسوله في الفروج والدماء والأموال في الفتوى, فلأن تقبل شهادته على واحد من الناس أولى وأحرى, كيف وهو داخل في قوله: {وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِنْكُمْ} فإنه منا وهو عدل وقد عدله النبي صلى الله عليه وسلم لقوله: «يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله» وعدلته الأمة في الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والفتوى, وهو من رجالنا فيدخل في قوله ﴿وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ﴾[البقرة: 282], وهو مسلم فيدخل في قول عمر بن الخطاب: "والمسلمون عدول بعضهم على بعض"[1].

قال محمد بن مفلح المقدسي: "وفي عيون المسائل وغيرها: إن منعوا عدالة العبد فتدلّ3 عليه بقوله صلى الله عليه وسلم: «يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله»,

---

1 إعلام الموقعين عن رب العالمين ؛ المؤلف : محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية المتوفى : 751هـ ؛

المحقق : طه عبد الرؤوف سعد؛ الناشر : مكتبة الكليات الأزهرية، مصر، القاهرة؛ الطبعة : 1968م (1 / 98)

والعبيد من حمال العلم والحديث والفتوى, فهم عدول بشهادة الرسول صلى الله عليه وسلم لهم"[1].

وقال العلامة خليل المالكي: "واختار ابن عبد البر وجماعة من العلماء قبول رواية طلبة العلم، وجعل الأصل فيهم العدالة حتى يظهر خلافه؛ لقوله عليه السلام: «يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله» أي: ويقبل الكافر بإثر إسلامه على ظاهر المذهب؛ لأنه محيت عنه الآثام، وتوقف ابن القصار[2] في قبولهما حتى يظهر من حاله ما يوجب قبولها"[3].

1 الفروع وتصحيح الفروع؛ محمد بن مفلح المقدسي أبو عبد الله 762؛ تحقيق أبو الزهراء حازم القاضي؛ الناشر دار الكتب العلمية؛ سنة 1418 (11/ 180)

2 القاضي أبو الحسن ابن القصار: "هو علي بن عمر بن أحمد. الإمام. بغدادي. قال أبو إسحاق الشيرازي: تفقه بالأبهري. وله كتاب في مسائل الخلاف. لا أعرف للمالكيين كتاباً في الخلاف أحسن منه. وكان أصولياً نظاراً. وولي بغداد. قال أبو ذر: هو أفقه من رأيت من المالكيين. وكان ثقة، قليل الحديث. يروي عن أبي الحسن علي بن المفضل السامري. وعليه تفقه ابن نصر. أخذ عنه ابن عمروس وأبو ذر الهروي. توفي، فيما قيل: سنة ثمان وسبعين وثلاثماية. قال القاضي عبد الوهاب: تذاكرت مع أبي حامد الإسفراييني الشافعي، في أهل العلم. وجرى ذكر أبي الحسن ابن القصار، وكتابه في الحجة لمذهب مالك. فقال لي: ما ترك صاحبكم، لقائل ما يقول" انظر: ترتيب المدارك وتقريب المسالك المؤلف: أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي (المتوفى: 544هـ) ؛ المحقق: جزء 1: ابن تاويت الطنجي، 1965 م, وجزء 2، 3، 4: عبد القادر الصحراوي، 1966 – 1970 م , وجزء 5: محمد بن شريفة وجزء 6، 7، 8: سعيد أحمد أعراب 1981–1983م (70/7)

3 التوضيح في شرح المختصر الفرعي لابن الحاجب؛ المؤلف: خليل بن إسحاق بن موسى، ضياء الدين الجندي المالكي المصري المتوفى: 776هـ؛ المحقق: د. أحمد بن عبد الكريم نجيب؛ الناشر: مركز نجيبويه للمخطوطات وخدمة التراث؛ الطبعة الأولى 2008م؛ (476/7)

المطلب السادس: الفوائد واللطائف:

في هذا الحديث عدة فوائد ولطائف نذكر منها البعض:

اولا: ان اهل البدع شهادتهم غير مقبولة على غيرهم بينما اهل السنة شهادتهم مقبولة في سائر الفرق, لانهم اتبعوا العلم الصحيح

"ولهذا لما كان أهل السنة والجماعة الذين محضوا الإسلام ولم يشوبوه بغيره، كانت شهادتهم مقبولة على سائر فرق الأمة, بخلاف أهل البدع والأهواء، كالخوارج والروافض، فإن بينهم من العداوة والظلم ما يخرجهم عن كمال هذه الحقيقة التى جعلها الله لأهل السنة، قال النبى صلى الله عليه وسلم فيهم: «يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله، ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين»"[1]

ثانيا: أن المقلد لا يشمله هذا الحديث لانه لا يحصل به المقصود من من الدفاع عن الدين لعدم فهمه اصل الادلة:

قال ابو حامد الغزالي: "وقال عليه السلام: «يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وتأويل الجاهلين وانتحال المبطلين» ولا يحصل هذا بالتقليد بل بالعلم.."[2]

---

1 مجموع فتاوى ابن تيمية – الإصدار الثاني؛ دراسة وتحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم؛ الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية 1995م ؛ (20 /254)

2 المستصفى في علم الأصول؛ المؤلف: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي المتوفى: 505هـ؛ المحقق: محمد بن سليمان الأشقر؛ الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان؛ الطبعة: الأولى، 1997م ؛ (2/ 466)

المبحث الثالث: مسائل الحديث

المطلب الأول: عدالة أهل العلم:

المطلب الثاني: مسألة رواية الاحاديث الموضوعة

المطلب الثالث: تحريف النصوص الشرعية:

المطلب الرابع: انتحال القول على الرسول صلى الله عليه وسلم أي الكذب عليه:

في هذا الحديث ثلاثة مسائل عظيمة ينبغي التعرض لها بشيء من التفصيل, لان الحديث قيل لاجلها, وهي مسالة عدالة المحدث, ومسالة التاويل والتحريف, ومسالة نسبة الموضوعات الى النبي صلى الله عليه وسلم:

المطلب الأول: عدالة أهل العلم:

ذهب ابن عبد البرّ في ثبوت العدالة لرواة الحديث, مستدلا بهذا الحديث, لما يحملون من حديث نبوي:

قَالَ الْحَافِظُ أَبُو عُمَرَ ابْنُ عَبْدِ الْبَر: "كُلُّ حَامِلِ عِلْمٍ مَعْرُوفِ الْعِنَايَةِ بِهِ فَهُوَ عَدْلٌ، مَحْمُولٌ فِي أَمْرِهِ أَبَدَاً عَلَى الْعَدَالَةِ، حَتَّى يُتَبَيَّنَ جَرْحُهُ فِي حَالِهِ، أَوْ فِي كَثْرَةِ غَلَطِهِ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم: «يَحْمِلُ هَذَا الْعِلْمَ مِنْ كُلِّ خَلَفٍ عُدُولُهُ»"[1].

ووافقهُ على ذلك كثير من اهل العلم بعده, منهم:

– أبوعبد الله بن المواق حيث قال: "أهل العلم محمولون على العدالة حتى يظهر منهم خلاف ذلك"[2]

– والحافظ المزي[3], والذهبي[1], وأبو الفتح بن سيد الناس[2], والصنعاني[3].

---

1 التمهيد (28/1)

2 فتح المغيث فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي؛ المؤلف: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي المتوفى: 902هـ؛ المحقق: علي حسين علي؛ الناشر: مكتبة السنة بمصر؛ الطبعة الأولى، 2003م ؛ (ج2/ص174).

3 فتح المغيث (ج2/ص174)

لكن عارضوهم بعض أهل الفن من بعدهم, مثل ابن الصلاح, وابن حجر, وغيرهما ممن اتبعهما:

قَالَ الْحَافِظُ أَبُو عَمْرٍو: "وَفِيمَا قَالَهُ إِتِّسَاعٌ غَيْرُ مَرْضِي. وَاللهُ أَعْلَمُ "[4]

وردوا دليله بأمرين, هما:

أولا: عدم صحة الحديث وقد تطرقنا لهذا الامر في الدراسة الاسنادية.

ثانيا: دلالة الحديث, فقالوا انه لا يدخل على الاخبار بعدالة حملة العلم, وانما يدل على الامر لاهل العلم بالاتصاف بالعدالة والبعد عن الفسق

قال العراقي: "فقوله يحمل: حكى فيه الرفع على الخبر, والجزم على إرادة لام الأمر, وعلى تقدير كونه مرفوعا, فهو خبر أريد به الأمر, بدليل ما رواه أبو محمد بن أبى حاتم فى مقدمة كتاب 'الجرح والتعديل' فى بعض طرق هذا الحديث: ليحمل هذا العلم بلام الأمر, على أنه ولو لم يرد ما يخلصه للأمر لما جاز حمله على الخبر, لوجود جماعة من أهل العلم غير ثقات, ولا يجوز الخلف فى خبر الصادق, فيعين

1 فتح الباقي بشرح ألفية العراقي, المؤلف: زين الدين أبي يحيى زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري السنيكي 926هـ, تحقيق: عبد اللطيف هميم وماهر الفحل, نشر: دار الكتب العلمية, الطبعة الأولى 2002م, (ج1/ص 310).

2 فتح المغيث (ج2/ص174).

3 توضيح الأفكار بشرح تنقيح الأنظار في علوم الآثار, المؤلف: محمد بن إسماعيل الأمير الكحلاني الصنعاني المتوفى 1182هـ, تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد, نشر المكتبة السلفية بالمدينة المنورة, (ج2/ص125)

4 معرفة أنواع علوم الحديث، ويُعرف بمقدمة ابن الصلاح؛ المؤلف: عثمان بن عبد الرحمن، أبوعمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (المتوفى: 643هـ)؛ المحقق: نور الدين عتر؛ الناشر: دار الفكر- سوريا، دار الفكر المعاصر بيروت؛ سنة النشر: 1986م؛ (ص: 106)

حمله على الأمر على تقدير صحته, وهذا مما يوهن استدلال ابن عبد البر به, لأنه إذا كان الأمر فلا حجة فيه"[1].

الرد على ادلة المعارضين:

اولا الرد على عدم صحة الحديث: فعلى عدم صحة الحديث فان ايات كثير واحاديث تشهد ان اهل العلم عدول بتعديل الله لهم منها:

أن الشارع الحكيم في نصوص كثيرة جدا عدّل العلماء, وعظّم أمر العلماء, وجعلهم من ولاة الأمور الذين تجب طاعتهم وقبول شهادتهم, كما أنّه زكّاهم, وقبل شهادتهم في أعظم شيء وهو التوحيد, فقال: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أنّه لا إِلَهَ إلا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لا إِلَهَ إلا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [آل عمران: 18], ورفع درجتهم على غيرهم من العوام فقال: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾[الزمر: 9], والعوام فيهم عدول.

فلا يمكن أن يسقطوا عن هذه الدرجة إلا ببينة جرح, ولهذا قال الصنعاني رحمه الله: "وذلك لأنّ العام يعمل به على عمومه، حتى يقوم دليل على تخصيصه، فمن كان حامل علم معروفا بالعناية به، فهو عدل حتى يظهر قادح في عدالته"[2].

اما الشبهة الثانية فالرد عنها من جهتين:

الاولى: ان العدل قد تصدر منه من الذنوب التي لا يصر عليها ويتوب منها, فهذا لا يخدش في عدالته, ولو خدش في عدالته لخدش عدالة الصحابة الذين اقترفوا بعض المعاصي وتابوا منها

1 التقييد والإيضاح للعراقي- تحقيق عبد الرحمن محمد (ص: 138)
2 توضيح الأفكار بشرح تنقيح الأنظار (ج3/ص126)

قال ابن القيم: "ولكن قد يغلط في مسمى العدالة, فيظن ان المراد بالعدل من لا ذنب له, وليس كذلك, بل هو عدل مؤتمن على الدين, وإن كان منه ما يتوب الى الله منه, فإن هذا لا ينافي العدالة, كما لا ينافي الايمان والولاية"[1].

ثانيا: ان بعض من يحمل العلم من اللفساق لا يسمى عالما حتى عند العوام, بل يكون منبوذا لا حرمة له, فكيف نلصق به صفة العالم:

قال القسطلاني: "على أنه قد يقال ما يعرفه الفسّاق من العلم ليس بعلم حقيقة لعدم عملهم، كما أشار إليه المولى سعد الدين التفتازانيّ في تقرير قول التلخيص: وقد ينزل العالم منزلة الجاهل، وصرّح به الإمام الشافعي في قوله:

ولا العلم إلا مع التقى* ولا العقل إلا مع الأدب

ولعمري إن هذا الشأن من أقوى أركان الدين, وأوثق عُرى اليقين, لا يرغب في نشره إلا صادق تقيّ, ولا يزهده إلا كل منافق شقيّ"[2].

1 مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة ؛ محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية المتوفى: 751هـ ؛ دار النشر : دار الكتب العلمية بيروت؛ سنة الطبع 1998م ؛ (1 / 163)

2 إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري (1/ 4)

المطلب الثاني: مسألة رواية الاحاديث الموضوعة

نشر الأحاديث من أعظم أبواب الأجر، إلا أنه يجب التثبت من الأحاديث قبل بثها بين الناس ومعرفة ما إذا كان الحديث مقبولا عند العلماء أو مردودا خشية الوقوع في كبيرة الكذب على النبي صلى الله عليه وسلم، فلا يحل لأحد أن يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا إذا كان الحديث صحيحا أو حسنا فإن لم يغلب ذلك على ظنه فليحذر من إرساله، لقول النبي صلى الله عليه وسلم: « مَنْ كَذَبَ عَلَي مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنْ النَّارِ».

وقال صلى الله عليه وسلم: «مَنْ حَدَّثَ عَنِّي بِحَدِيثٍ يُرَى أَنَّهُ كَذِبٌ فَهُوَ أَحَدُ الْكَاذِبِينَ»[1]

قال الإمام النووي . رحمه الله . في شرح صحيح مسلم: "لا فرق في تحريم الكذب عليه صلى الله عليه وسلم بين ما كان في الأحكام وما لا حكم فيه كالترغيب والترهيب والمواعظ وغير ذلك، فكله حرام من أكبر الكبائر وأقبح القبائح بإجماع المسلمين الذين يعتد بهم في الإجماع، ويحرم رواية الحديث الموضوع على من عرف كونه موضوعا أو غلب على ظنه وضعه، فمن روى حديثا علم أو ظن وضعه ولم يبين حال روايته وضعه فهو داخل في هذا الوعيد، مندرج في جملة الكاذبين

---

1 ورد عن ثلاثة من الصحابة هم:
الاول: سمرة بن جندب : اخرجها مسلم [المسند الصحيح؛ المُقَدِّمَةُ؛ باب الرواية عن الثقات وترك الكذابين؛ 7/1 (1)]. وابن ماجة [39]
عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن سمرة بن جندب , عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره.
الثاني: علي بن ابي طالب: اخرجها ابن ماجة [(40)]
عنْ عبْد الرّحْمان بْن أبي ليْلى , عنْ عليّ , عن النّبيّ صلى الله عليه وسلم.....
الثالث: الْمُغيرة بْن شُعْبة: أخرجها مسلم[7/1 (2)]. وابن ماجة[السنن ؛ باب اتباع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ بَابُ مَنْ حَدَّثَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثًا وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ كَذِبٌ؛ 41] والتّرمذي[الجامع الكبير؛ أَبْوَابُ الْعِلْمِ ؛ بَابُ مَا جَاءَ فِيمَنْ رَوَى حَدِيثًا وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ كَذِبٌ؛ 2662]
عنْ ميْمُون بْن أبي شبيب، عن الْمُغيرة بْن شُعْبة، قال: قال رسُولُ الله صلى الله عليه وسلم:

على رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويدل عليه أيضا. الحديث السابق: من حدث عني بحديث يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين"[1].

1 صحيح مسلم بشرح النووي؛ شرح شرف الدين النووي؛ نشر المطبعة المصرية بالازهر؛ الطبعة الاولى سنة: 1929 ؛ (1/ 70-71)

المطلب الثالث: تحريف النصوص الشرعية:

النوع الاول: تحريف النصوص:

التحريف لغة: يقول الراغب الاصفهاني: "تحريف الشيء امالته ، كتحريف القلم أي قطعة من جانب وجعله مائلا "

"التحريف الإمالة وتحريف الشيء إمالته كتحريف العلم وتحريف الكلام أن تجعله على حرف من الاحتمال يمكن حمله على الوجهين"[1]

وفي الاصطلاح : تغيير النص لفظا، أو معنى.

قال القرطبي في قوله سبحانه: ﴿ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾ [النساء: 46] "أي: يتأولونه على غير تأويله، ويلقون ذلك إلى العوام, وقيل: معناه يبدلون حروفه"[2].

قال ابن القيم –رحمه الله–: والتحريف نوعان: تحريف اللفظ، وتحريف المعنى.

فتحريف اللفظ العدول عن جهته إلى غيرها، إما بزيادة أو نقصان، وإما بتغيير حركة إعرابية, أو غير إعرابية, مثل: 'كلم اللهَ' هذا تغيير بالحركة، 'كلم اللهَ' غيَّر الحركة، غير الضمة وجعلها فتحة...

وأما تحريف المعنى، فهو العدول بالمعنى عن وجهه وحقيقته، وإعطاء اللفظ معنى لفظ آخر بقدرِ ما مشترك بينهما.

أي ينقسم الى نوعين:

---

1 التعاريف التوقيف على مهمات التعاريف ؛ المؤلف: محمد عبد الرؤوف المناوي ؛ تحقيق: د. محمد رضوان الداية؛ الناشر : دار الفكر المعاصر , دار الفكر ببيروت ودمشق؛ الطبعة الأولى 1410؛ (ص: 163)

2 الجامع لاحكام القرآن؛ ابو عبد الله محمد بن أحمد الانصاري القرطبي؛ دار احياء التراث العربي بيروت بلبنان؛ سنة 1985 م (115/6)

1 – تحريف لفظي يتغير معه المعنى، وهي طريقة اليهود, ونشروها, فقد وصفهم الله بقوله: ﴿أفتطمعون أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون﴾ [البقرة آية 75]

وقال الله تعالى: "﴿فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون﴾ [البقرة آية 79]

وقد كان المعتزلة يحرفون كثيرًا من النصوص ومن ذلك قول الله تعالى: ﴿ورسلاً قد قصصناهم عليك من قبل ورسلاً لم نقصصهم عليك وكلم اللهُ موسى تكليماً﴾ [النساء آية 168]

حيث يقرؤون لفظ الجلالة بالنصب 'وكلم اللهَ' لكي يوافق مذهبهم الباطل في نفي صفة الكلام لله عز وجل.

ومن لطائف الأجوبة العلمية المفحمة للرد عليهم: أن أحد المعتزلة قال لأبي عمرو بن العلاء (أحد القراء السبعة): أريد أن تقرأ: ﴿وكلم الله موسى﴾ بنصب اسم 'الله' ليكون موسى هو المتكلم لا الله!

فقال أبو عمرو: هب أني قرأت هذه الآية كذا, فكيف تصنع بقوله تعالى: ﴿ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربُه﴾ [الأعراف آية 143]

فبُهت المعتزلي.

2– ويوجد تحريف لفظي لا يتغير معه المعنى ، كفتح الدال من قوله تعالى : ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ وهذا في الغالب لا يقع إلا من جاهل إذ ليس فيه غرض مقصود لفعله غالبا .

ولما كان القرآن محفوظا بوعد الله, عجز أهل الضلالة عن ذلك, وان كانوا يعتقدون تحريف القرآن سرا, كالروافض فانهم هذا مسطر في جميع مراجعهم الاساسية كالكافي للكليني, لكن لم يستطيعوا الجهر بذلك, فكان اكثر فعلهم انتحال احاديث مكذوبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وعاقبة التحريف هي تشويه النصوص, وتكدير المنابع, حتى يتسنى للمبتدعة العبث بدين الله تعالى؛ لان تحريف اللفظ يؤدي إلى تحريف المعنى غالبًا ولهذا اتصف به المبتدعة.

قال ابن تيمية_ رحمه الله_ : "وأصل وقوع أهل الضلال في مثل هذا التحريف الإعراض عن فهم كتاب الله تعالى كما فهمه الصحابة والتابعون... ومعارضة ما دل عليه بما يناقضه ..

وهذا هو من أعظم المحادة لله ولرسول لكن على وجه النفاق والخداع ..

وهو حال الباطنية وأشباههم ممن يتظاهر بالإسلام واتباع القرآن والرسالة, بل بموالاة أولياء الله تعالى من أهل بيت النبوة, وغيرهم من الصالحين, وهو في الباطن من أعظم الناس مناقضة للرسول فيما أخبر به, وما أمر به, لكنه يتكلم بألفاظ القرآن والحديث, ويضم إلى ذلك من المكذوبات ما لا يحصيه إلا الله, ثم يتأول ذلك من التأويلات بما يناسب ما أبطنه من الأمور المناقضة لخبر الله ورسوله, وأمر الله ورسوله, ويظهر تلك التأويلات لمستجيبيه بحسب ما يراه من قبولهم, وموافقتهم له"[1]

1 درء تعارض العقل والنقل أو موافقة صحيح المنقول لصريح المعقول؛ المؤلف : تقي الدين أحمد بن عبد السلام بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية؛ تحقيق : عبد اللطيف عبد الرحمن ؛ دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت - 1417هـ - 1997م. ؛ (5 / 384)

النوع الثاني: التأويل الفاسد

التأويل لغةً: من أَوَّل يُؤَوِّلُ تأويلاً، وثُلاثيُّه آل يَؤُول؛ أي: رجع وعاد، يقال: آل الشيء جمَعه وأصلحه، فكأنَّ التأويل جمعُ معانٍ مشكلة بلفظ واضحٍ لا إشكالَ فيه.

ويقال: تأولتُ في فلان الأجْر: تحرَّيْته وطلبته.

وأوَّل الكلام تأوَّله دبَّره وقدَّره، وأوَّله, وتأوَّله: فسَّره[1].

أمَّا في الاصطلاح، فهو عند السَّلف فمعناه:

تفسير الكلام وبيان معناه وما يرجع اليه؛ سواء وافَق ظاهره أو خَالَفَه، فيكون التأويل والتفسير على هذا مترادفَين.

قال الليث (التأوّل والتأويل : تفسير الكلام الذي تختلف معانيه)" .

وبهذين المعنيين . أي المآل والعاقبة والمصير، ومعنى التفسير . استخدم التأويل في السنة كما في دعائه لابن عباس «اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل»، أي التفسير.

وفي تفسيره لقوله تعالى :﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ﴾[الأنعام:65]، قال: (أما أنها كائنة ولم يأت تأويلها بعد)، أي مصيرها و مآلها وحصولها في الواقع .

وهذا مراد قول الطبري في تفسيره: تأويل قوله تعالى كذا.

وأما التأويل عند المتأخِّرين: فهو صَرْف اللفظ عن المعنى الراجح إلى المعنى المرجوح لدليل يَقْتَرِن به:

1 لسان العرب (33/11)

قال أبو حامد الغزالي: "التأويل عبارة عن احتمال يعضده دليل يصير به أغلب على الظن من المعنى الذي يدل عليه الظاهر ويشبه أن يكون كل تأويل صرفا للفظ عن الحقيقة إلى المجاز"[1]

وقال ابن تيمية هو: "صرف اللفظ عن المعنى الراجح إلى المعنى المرجوح لدليل يقترن به"[2]

وعلى هذا فالمتأوِّل مطالَب بأمرين:

الأمر الأول: أن يبيِّن احتمالَ اللفْظ للمعنى الذي حمَلَه عليه، وادَّعى أنه المراد.

الأمر الثاني: أن يبيِّن الدليلَ الذي أوجب صرْفَ اللفْظ عن معناه الراجح إلى معناه المرجوح، وإلا كان تأويلاً فاسدًا، أو تلاعبًا بالنصوص[3].

وقالوا التأويل لابد فيه من اعمال النظر لاستخراج المعنى من دليله:

قال الإمام الزركشي: "قال أبو نصر القُشَيري[4]: ويُعتبَر في التفسير الاتباع والسَّماع، وإنما الاستنباط فيما يَتعلَّق بالتأويل"[5]

والفرق بين التاويل والتحريف: هو ان التحريف: إمالة الكلام عن المعنى المتبادر منه إلى معنى آخر، يعني المعنى المتبادر منه –المعنى الصحيح، المعنى الظاهر–

---

1 المستصفى في علم الأصول، ص196

2 الإكليل في المتشابه والتأويل، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ)؛ خرج أحاديثه وعلق عليه: محمد الشيمي شحاته؛ الناشر: دار الإيمان للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية - مصر ، (ص28)

3 التفسير والمفسرون ؛ المؤلف: محمد حسين الذهبي؛ ؛ الناشر: مكتبة وهبة؛ سنة النشر: 2000 ؛ (1/ 19)

4 هو: الإمام المفسِّر أبو نصر عبدالرحيم بن شيخ الصوفية أبي القاسم عبدالكريم بن هوازن القشيري النيسابوري النحوي المتكلم، مات سنة 524 هـ. انظر سير أعلام النبلاء (424/19)

5 البرهان في علوم القرآن ؛ المؤلف : بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي المتوفى : 794هـ؛ المحقق : محمد أبو الفضل إبراهيم؛ الناشر : دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه ؛ الطبعة الأولى 1957 م ؛ (150/2)

يميل عنه ويعرض عنه إلى معنى آخر، هذا هو التحريف، فالتحريف هو إمالة الكلام, وصرفه عن المعنى المتبادر منه إلى معنى آخر, لا يتناغم مع القرأن والسنة, ربما بشبهة قرينة, او بغيرها, لمجرد انه لم يتناسق مع عقله, او مذهبه.

يقول الإمام ابن القيم: " فالتأويل الذي يوافق ما دلت عليه النصوص وجاءت به السنة هو التأويل الصحيح وغيره هو الفاسد"[1]

والتأويل الفاسد من اخطر الاشياء على دين الله, بل انه من اسباب ضلال الامم كلها:

وقد بين علماء الإسلام خطورة التأويل الفاسد في مصنفاتهم، ليحذره المسلمون أشد الحذر، ومن ذلك قول العلامة ابن القيم رحمه الله تعالى حيث يقول: "فَأَصْلُ خَرَابِ الدِّينِ وَالدُّنْيَا إِنَّمَا هُوَ مِنْ التَّأْوِيلِ الَّذِي لَمْ يُرِدْهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ بِكَلَامِهِ وَلَا دَلَّ عَلَيْهِ أَنَّهُ مُرَادُهُ، وَهَلْ اخْتَلَفَتْ الأُمَمُ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ إلا بِالتَّأْوِيلِ؟ وَهَلْ وَقَعَتْ فِي الأُمَّةِ فِتْنَةٌ كَبِيرَةٌ أَوْ صَغِيرَةٌ إلا بِالتَّأْوِيلِ؟ فَمِنْ بَابِهِ دَخَلَ إلَيْهَا، وَهَلْ أُرِيقَتْ دِمَاءُ الْمُسْلِمِينَ فِي الْفِتَنِ إلا بِالتَّأْوِيلِ؟ وَلَيْسَ هَذَا مُخْتَصًّا بِدِينِ الْإِسْلامِ فَقَطْ، بَلْ سَائِرُ أَدْيَانِ الرُّسُلِ لَمْ تَزَلْ عَلَى الِاسْتِقَامَةِ وَالسَّدَادِ حَتَّى دَخَلَهَا التَّأْوِيلُ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا مِنْ الْفَسَادِ مَا لا يَعْلَمُهُ إلا رَبُّ الْعِبَادِ"[2].

1 الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة ؛ تأليف: محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية؛ دراسة وتحقيق: علي بن محمد الدخيل الله؛ الناشر: دار العاصمة، الرياض، المملكة العربية السعودية؛ الأولى، 1408هـ ؛ (ص187)

2 إعلام الموقعين عن رب العالمين (4/ 192).

المطلب الرابع: انتحال القول على الرسول صلى الله عليه وسلم أي الكذب عليه:

ولما كان القرآن محفوظا بوعد الله, عجز أهل الضلالة عن ذلك, وان كانوا يعتقدون تحريف القرآن سرا, كالروافض فانهم هذا مسطر في جميع مراجعهم الاساسية كالكافي للكليني, لكن لم يستطيعوا الجهر بذلك, فكان اكثر فعلهم انتحال احاديث مكذوبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وفي هذا الحديث نهي عن انتحال المبطلين, بنسبة كلام الى الرسول عليه الصلاة والسلام وهو لم يقله, وهذا من الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم:

وقد جاءت أحاديث كثيرة صحيحة تحذر من الكذب على الرسول صلى الله عليه وسلم، وتبشر صاحبها بضمان مقعده في النار, ومن هذه الاحاديث:

ما رواه البخاري ومسلم والترمذي عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تكذبوا عليَّ، فإنه من كذب عليَّ يلج النار»[1] .

---

1 البُخاري [الجامع الصحيح المختصر؛ المؤلف : محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي؛ الناشر : دار ابن كثير ، اليمامة ؛ تحقيق : د. مصطفى ديب البغا ؛ بيروت؛ الطبعة الثالثة: 1987؛ كتاب العلم ؛ باب إثم من كذب على النبي صلى الله عليه وسلم؛ 38/1 (106)].
ومسلم [المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ المؤلف : أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري المتوفى : 261 هـ؛ المحقق : مجموعة من المحققين؛ الناشر : دار الجيل - بيروت مصورة من الطبعة التركية المطبوعة في استانبول سنة 1334 هـ ؛ المقدمة , باب في التحذير من الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ 7/1]
وابن ماجة [السنن؛ المؤلف: ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد المتوفى: 273هـ؛ تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي؛ الناشر: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي ؛ كتاب افتتاح الكتاب في الإيمان وفضائل الصحابة والعلم ؛ باب التغليظ في تعمد الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ 13/1]
والتّرمذي[الجامع الكبير ؛ المؤلف : لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي، 279 هـ؛ المحقق : بشار عواد معروف؛ الناشر : دار الغرب الإسلامي - بيروت؛ سنة النشر: 1998م ؛ أَبْوَابُ الْعِلْمِ ؛ بَابُ مَا جَاءَ فِي تَعْظِيمِ الكَذِبِ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلى الله عَليهِ وسَلمَ؛ 395/4؛ رقم: 2660]

وما رواه البخاري في صحيحه، وأبو داود في سننه عن عبدالله بن الزبير عن أبيه الزبير بن العوام، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار»[1].

وما رواه البخاري ومسلم عن المغيرة بن شعبة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن كذباً عليّ ليس ككذب على أحد، فمن كذب عليَّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار»[2]

وكذلك من نقل الاحاديث المكذوبة هو على خطر عظيم في الدخول في الكاذب على الرسول, حيث ينسب اليه ما لم يقله, ولو جاهلا بصحتها, لانه اقتحم ما لا يدري:

عن سلمة بن الأكوع قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من تقوّل عليَّ ما لم أقل، فليتبوأ مقعده في النار»[3].

عن أبي قتادة قال: قال صلى الله عليه وسلم: «إياكم وكثرة الحديث عني فمن قال علي فليقل حقا أو صدقا، ومن تقول علي ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار»[1]

---

1 البُخاري [الجامع الصحيح؛ كتاب العلم؛ باب إثم من كذب على النبي صلى الله عليه وسلم ؛ 38/1 (107)].
وأبو داود [السنن ؛ المؤلف : أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني ؛ الناشر : دار الكتاب العربي ـ بيروت ؛ كتاب العلم؛ باب فِي التَّشْدِيدِ فِي الْكَذِبِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ؛ 357/3 رقم 3651]
وابن ماجة [السنن كتاب افتتاح الكتاب في الإيمان وفضائل الصحابة والعلم ؛ باب التغليظ في تعمد الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ 13/1]
2 البُخاري [الجامع صحيح - كتاب الجنائز؛ باب ما يكره من النياحة على الميت ؛ (1 / 434) رقم 1229]
ومسلم [المسند الصحيح ؛ المقدمة ؛باب في التحذير من الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ 8/7/1 (6) و8/1 (7)].
3 أخرجه أحمد [المسند: أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني.241؛ المحقق : السيد أبو المعاطي النوري.؛ الناشر : عالم الكتب - بيروت؛ الطبعة : الأولى 1998 م. 5/ 642]
والبُخاري [الجامع الصحيح ؛ كتاب العلم؛ باب إثم من كذب على النبي صلى الله عليه وسلم؛ 1/ 52]

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال : إنه ليمنعني أن أحدثكم حديثاً كثيراً، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «من تعد عليّ كذباً فليتبوأ مقعده من النار"[2] .

وقد افتى العلماء بحرمة الاحاديث الموضوعة:

فقال أبو عمرو ابن الصلاح: "واعلم أن الحديث الموضوع شر الأحاديث الضعيفة ولا تحل روايته لأحد علم حاله في أي معنى كان إلا مقرونا ببيان وضعه بخلاف غيره من الأحاديث الضعيفة التي يحتمل صدقها في الباطن حيث جاز روايتها في الترغيب والترهيب"[3].

وقال أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي: "يحرم رواية الحديث الموضوع على من عرف كونه موضوعا أو غلب على ظنه وضعه فمن روى حديثا علم أو ظن وضعه ولم يبين حال روايته"[4].

---

1 أخرجه أحمد [المسند: 297/5 رقم(22905). وفي 310/5 رقم(23016) وفي 310/5 رقم (23017)].
- وأخرجه ابن أبي شيْبة [المصنف : أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي - 235 هـ؛ طبعة الدار السلفية الهندية؛ 573/8 (26235)].
والدارمي[سنن الدارمي؛ المؤلف : عبدالله بن عبدالرحمن أبو محمد الدارمي؛ تحقيق : فواز أحمد زمرلي , خالد السبع العلمي؛ الناشر : دار الكتاب العربي - بيروت ؛ الطبعة الأولى ، 1407 ؛ المقدمة ؛ باب اتقاء الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم والتثبت فيه ؛ 1/ 89]
وابن ماجة [السنن : كتاب افتتاح الكتاب في الإيمان وفضائل الصحابة والعلم ؛ باب التغليظ في تعمد الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ 15/1]
2 أخرجه البُخاري[الجامع الصحيح ؛ كتاب العلم؛ باب إثم من كذب على النبي صلى الله عليه وسلم ؛ 38/1 رقم(108)]
ومسلم [المسند الصحيح ؛ المقدمة ؛باب في التحذير من الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ 7/1 رقم(4)]
3 معرفة أنواع علوم الحديث (98)
4 المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج؛ المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ)؛ الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت ؛ الطبعة: الثانية، 1392 (ج 1 ص 71)

وقال محمد جمال الدين القاسمي: "الحديث الموضوع اتفقوا على أنه تحرم روايته، مع العلم بوضعه، سواء كان في الأحكام، أو القصص والترغيب ونحوها، إلا مبينا وضعه"[1].

وقال طاهر الجزائري الدمشقي: "وقد ذكر الحافظ ابن حجر أن للأخذ بالحديث الضعيف في الفضائل ونحوها عند من سوغ ذلك ثلاثة شروط :

أحدها: أن يكون الضعيف غير شديد الضعف فيخرج من انفرد من الكذابين والمتهمين بالكذب ومن فحش غلطه .

الثاني: أن يندرج تحت أصل معمول به.

الثالث: أن لا يعتقد عند العمل به ثبوته بل يعتقد الاحتياط"[2].

1 قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث؛ المؤلف: محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي المتوفى: 1332هـ؛ الناشر: دار الكتب العلمية بيروت لبنان ،(ج 1 ص 150)

2 توجيه النظر إلى أصول الأثر؛ المؤلف: طاهر الجزائري الدمشقي؛ الناشر : مكتبة المطبوعات الإسلامية - حلب؛ الطبعة الأولى ، 1995م ، (ج 2 ص 238).

الخاتمة

انتهى بنا المطاف في جمع هذا البحث القيم ، و أعلم أنني أمام من درسوه قاصر لكن فضولي جعلني اتطفل على موائد العلم ، فنسأل الله ان يتجاوز عني : إن حديث يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ، صحيح المعنى وإن تجاذب صحة لفظه جهابذة هذا الفن .

وكل مواضعه ومسائله يشهد لها الشرع بأصوله وأدلته والواقعة بأحداثه : هذه مواضيع هذا الحديث ، ظاهرة لكل عيان ،فيبقى النقاش في الاسانيد ، مهمة المختصين ، وحديقة للمتنزهين في علم الحديث ، وقد خضت فيها مع الخائضين ، وزعمت أني اتيت بمسائل وفوائد بحسب فهم ، وغاية ما عندي مع أني قصير الباع قليل الإطلاع ،فما أخطأت فيه من كلامي ، وخالفت فيه واضح الكتاب وصريح السنة فعلى كل مسلم رده ، والاجتناب عنه ، ومتابعة الكتاب العزيز والسنة المطهرة دونه ، فإنما قصدي نصرتهما لا مخالفتهما ، فما أصبت فيه فمن الله سبحانه ، وله الحمد و المنة والشكر والثناء ، وما أخطأت فمن نفسي والشيطان

ذلك بأن حديث الرسول صلى الله عليه وسلم دين ، أي هو الدنيا والآخرة ، فهو العقيدة والشريعة والعبادة ، والحلال والحرام والجنة والنار وهو الأخلاق والأدب والمدنية والحضارة ،وقد قرر علماء سلفنا قديما من أخذه من دون تثبت ، والخوض فيه بلا علم ، والقول فيه بدون ترو ولا تحقق ، ودعوا إلى تلقيه عن أهل العدالة والعلم والتفنن والدين فقالوا:

"إن هذا الأمر دين فانظروا عمن تأخذوا دينكم"

وأخيرا إن هذا الحديث ضعيف ، لكنه تقوى بجمع طرقه فأصبح حديث حسن لغيره ، ولو لا العدول ما وصل إلينا هذا العلم الهائل وبهذا يكون قد صح معنى هذا الحديث لتطابقه مع العقل والواقع والله أعلم .

الفهارس العامة

فهرس الآيات

فهرس الاحاديث

فهرس الاعلام

فهرس غريب الألفاظ

قائمة المصادر والمراجع

فهرس الموضوعات

فهرس الآيات

الآية **الصفحة**

﴿أفتطمعون أن يؤمنوا لكم ﴾ [البقرة آية 75]..... 42
﴿فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ﴾ [البقرة آية 79]..... 42
﴿وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ﴾[البقرة: 282]..... 31
﴿مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾ [النساء: 46]..... 41
﴿ورسلاً قد قصصناهم عليك من قبل ﴾ [النساء آية 168]..... 42
﴿شَهِدَ اللَّهُ أنّه لا إِلَهَ إلا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ ﴾ [آل عمران: 18].....37
﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ ﴾[الأنعام:65]..... 44
﴿ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربُه﴾ [الأعراف آية 143]..... 42
﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾[الزمر: 9]..... 37

فهرس الأحاديث النبوية

العلم **الصفحة**

إن كذباً عليّ ليس ككذب على أحد 48

إياكم وكثرة الحديث عني فمن قال علي فليقل حقا أو صدقا..... 48

لا تكذبوا عليَّ، فإنه من كذب عليَّ يلج النار..... 47

ليحمل هذا العلم من كل خلف عدوله..... 08

من تعد عليّ كذباً فليتبوأ مقعده من النار..... 49

من تقوّل عليَّ ما لم أقل، فليتبوأ مقعده في النار..... 48

مَنْ حَدَّثَ عَنِّي بِحَدِيثٍ يُرَى أَنَّهُ كَذِبٌ فَهُوَ أَحَدُ الْكَاذِبِينَ..... 39

مَنْ كَذَبَ عَلَي مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنْ النَّارِ..... 48

يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله..... 02

يرث هذا العلم من كل خلف عدوله..... 04

فهرس الأعلام

العلم **الصفحة**

أبو القاسم عبدالكريم بن هوازن القشيري 45

أبو زيد الانصاري..... 22

الفراء 22

القاضي أبو الحسن ابن القصار..... 32

القسطلاني 27

مُحَمَّد بن الهيصم 20

محمد بن كرام السجستاني 20

مرتضى الزبيدي ..... ت

فهرس غريب الألفاظ

الألفاظ : **الصفحة**

خلف 22

إنتحل 23

التحريف 25

الغالين 25

تأويل 26

الجاهلين 26

عدول 32

قائمة المراجع والمصادر مرتبة أبجديا:

1. أخبار القضاة المؤلف ؛ أَبُوبَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ خَلَفِ بْنِ حَيَّانَ بْنِ صَدَقَةَ الضَّبِّيّ البَغْدَادِيّ, المُلَقَّب بِـ"وَكِيع"المتوفى سنة 306هـ؛ المحقق :صححه و علق عليه و خرّج أحاديثه: عبد العزيز مصطفى المراغي؛ الناشر :المكتبة التجارية الكبرى، بشارع محمد علي بمصر لصاحبها: مصطفى محمد؛ الطبعة الأولى عام 1947م
2. إعلام الموقعين عن رب العالمين ؛ المؤلف : محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية المتوفى : 751هـ ؛ المحقق : طه عبد الرؤوف سعد؛ الناشر : مكتبة الكليات الأزهرية، مصر، القاهرة؛ الطبعة : 1968م
3. الاعلام قاموس تراجم لاشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ؛ تأليف خير الدين الزركلي الجزء الاول دار العلم للملايين بيروت الطبعة الخامسة 1980
4. الإكليل في المتشابه والتأويل، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ)؛ خرج أحاديثه وعلق عليه: محمد الشيمي شحاته؛ الناشر: دار الإيمان للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية – مصر
5. الباعث الحثيث: شرح اختصار علوم الحديث للحافظ ابن كثير: 774هـ ؛ تأليف أحمد محمد شاكر
6. البداية والنهاية ؛ للامام الحافظ ابي الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقي المتوفى سنة 774 هـ.؛ حققه ودقق اصوله وعلق حواشيه علي شيري الجزء الاول دار إحياء التراث العربي؛ الطبعة الاولى 1988 م

7. البدع والنهي عنها ؛ محمد بن وضاح القرطبي شهرته ابن وضاح؛ المحقق : محمد أحمد دهمان؛ دار النشر : دار الصفا القاهرة؛ الطبعة : الأولى؛ سنة 1990م.
8. البرهان في علوم القرآن ؛ المؤلف : بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي المتوفى : 794هـ؛ المحقق : محمد أبو الفضل إبراهيم؛ الناشر : دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه ؛ الطبعة الأولى 1957 م
9. بغية الملتمس في سباعيات حديث الإمام مالك بن أنس المؤلف: صلاح الدين أبو سعيد كيكلدي العلائي؛ المحقق: حمدي عبد المجيد السلفي؛ الناشر: عالم الكتب؛ سنة: 1985
10. تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الاماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها؛ تصنيف الامام العالم الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر 571 هـ؛ دراسة وتحقيق علي شيري؛ دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ؛ الطبعة الاولى سنة 1998 م
11. ترتيب المدارك وتقريب المسالك المؤلف: أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي (المتوفى: 544هـ) ؛ المحقق: جزء 1: ابن تاويت الطنجي، 1965 م, وجزء 2، 3، 4: عبد القادر الصحراوي، 1966 – 1970 م , وجزء 5: محمد بن شريفة وجزء 6، 7، 8: سعيد أحمد أعراب 1981–1983م
12. التعاريف التوقيف على مهمات التعاريف ؛ المؤلف: محمد عبد الرؤوف المناوي ؛ تحقيق: د. محمد رضوان الداية؛ الناشر : دار الفكر المعاصر , دار الفكر ببيروت ودمشق؛ الطبعة الأولى 1410
13. التفسير والمفسرون ؛ المؤلف: محمد حسين الذهبي؛ ؛ الناشر: مكتبة وهبة؛ سنة النشر: 2000

14. التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح؛ المؤلف: الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي؛ دراسة وتحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان ؛ الناشر: دار الفكر للنشر والتوزيع – بيروت – لبنان؛ الطبعة الأولى 1970م
15. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد؛ المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: 463هـ)؛ تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي , محمد عبد الكبير البكري؛ الناشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية المغرب؛ سنة 1387 هـ
16. تهذيب التهذيب ؛ المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني المتوفى: 852هـ ؛ الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند؛ الطبعة الأولى، 1326هـ
17. تهذيب الكمال في اسماء الرجال؛ للحافظ المتقن جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي 654–742 هـ؛ حققه، وضبطه نصه، وعلق عليه: الدكتور بشار عواد معروف أستاذ ورئيس قسم التاريخ بكلية الآداب جامعة بغداد؛ مؤسسة الرسالة؛ الطبعة الرابعة 1985 م ؛
18. توجيه النظر إلى أصول الأثر؛ المؤلف: طاهر الجزائري الدمشقي؛ الناشر : مكتبة المطبوعات الإسلامية – حلب؛ الطبعة الأولى ، 1995م
19. توضيح الأفكار بشرح تنقيح الأنظار في علوم الآثار, المؤلف: محمد بن إسماعيل الأمير الكحلاني الصنعاني المتوفى 1182هـ, تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد, نشر المكتبة السلفية بالمدينة المنورة,
20. التوضيح في شرح المختصر الفرعي لابن الحاجب؛ المؤلف: خليل بن إسحاق بن موسى، ضياء الدين الجندي المالكي المصري المتوفى: 776هـ؛ المحقق: د. أحمد بن عبد الكريم نجيب؛ الناشر: مركز نجيبويه للمخطوطات وخدمة التراث؛ الطبعة الأولى 2008م

21. الثقات؛ للامام الحافظ محمد بن حبان بن أحمد أبي حاتم التميمي البستي المتوفى 354 هـ ؛ طبع باعانة وزارة للحكومة العالية الهندية تحت مراقبة الدكتور محمد عبدالمعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية؛ لناشر: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند؛ الطبعة: الأولى: 1977م
22. الجامع الصحيح المختصر؛ المؤلف : محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي؛ الناشر : دار ابن كثير ، اليمامة ؛ تحقيق : د. مصطفى ديب البغا ؛ بيروت؛ الطبعة الثالثة: 1987
23. الجامع الكبير ؛ المؤلف : لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي، 279 هـ؛ المحقق : بشار عواد معروف؛ الناشر : دار الغرب الإسلامي – بيروت؛ سنة النشر: 1998م
24. الجامع لاحكام القرآن؛ ابو عبد الله محمد بن أحمد الانصاري القرطبي؛ دار احياء التراث العربي بيروت بلبنان؛ سنة 1985 م
25. الجرح والتعديل؛ المؤلف: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم المتوفى: 327هـ ؛ الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية – بحيدر آباد الدكن – الهند؛ دار إحياء التراث العربي – بيروت؛ الطبعة: الأولى، سنة 1952 م
26. جمع الجيوش والدساكر على ابن عساكر ؛ جمع يوسف بن حسن بن عبد الهادي الشهيربابن المبرد؛ رسالة مقدمة لنيل درجة العالمية الماجستير؛ تحقيق ودراسة: محمد فوزي حسن سعد ؛ الجامعة الاسلاممية بالمدينة المنورة؛ العام الدراسي 1418 هـ
27. الحطة في ذكر الصحاح الستة ؛ أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي المتوفى: 1307هـ؛ الناشر: دار الكتب التعليمية – بيروت؛ الطبعة: الأولى، 1985م

28. درء تعارض العقل والنقل أو موافقة صحيح المنقول لصريح المعقول؛ المؤلف : تقي الدين أحمد بن عبد السلام بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية؛ تحقيق : عبد اللطيف عبد الرحمن ؛ دار النشر : دار الكتب العلمية – بيروت 1997م.
29. السنن ؛ المؤلف : أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني ؛ الناشر : دار الكتاب العربي . بيروت
30. السنن البيهقي الكبرى؛ المؤلف : أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي؛ تحقيق : محمد عبد القادر عطا؛ الناشر : مكتبة دار الباز – مكة المكرمة، سنة 1994؛
31. سنن الدارمي؛ المؤلف : عبدالله بن عبدالرحمن أبو محمد الدارمي؛ تحقيق : فواز أحمد زمرلي, خالد السبع العلمي؛ الناشر : دار الكتاب العربي – بيروت ؛ الطبعة الأولى ، 1407
32. السنن؛ المؤلف: ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد المتوفى: 273هـ؛ تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي؛ الناشر: دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي
33. سير اعلام النبلاء؛ تصنيف الامام: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي المتوفى 748 هـ؛ أشرف على تحقيق الكتاب وخرج أحاديثه؛ –حقق هذا الجزء شعيب الارنؤوط –حسين الاسد؛ النشر: مؤسسة الرسالة بيروت الطبعة التاسعة 1413 هـ 1993 م
34. شرح صحيح البخارى المؤلف : أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال البكري القرطبي؛ تحقيق : أبو تميم ياسر بن إبراهيم؛ دار النشر : مكتبة الرشد الرياض بالسعودية ؛ الطبعة : الثانية 2003م
35. شرف أصحاب الحديث المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: 463هـ)؛ المحقق: د. محمد سعيد خطي اوغلي؛ الناشر: دار إحياء السنة النبوية – أنقرة

36. شرح النووي صحيح مسلم ؛ شرح شرف الدين النووي؛ نشر المطبعة المصرية بالازهر؛ الطبعة الاولى سنة: 1929
37. الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة ؛ تأليف: محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية؛ دراسة وتحقيق: علي بن محمد الدخيل الله؛ الناشر: دار العاصمة، الرياض، المملكة العربية السعودية؛ الأولى، 1408هـ
38. طريق الهجرتين وباب السعادتين المؤلف : محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية؛ تحقيق : عمر بن محمود أبو عمر ؛ الناشر : دار ابن القيم – الدمام؛ الطبعة الثانية 1994
39. العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم؛ المؤلف: ابن الوزير، محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل الحسني القاسمي، أبو عبد الله، عز الدين، من آل الوزير (المتوفى: 840هـ)؛ حققه وضبط نصه، وخرج أحاديثه، وعلّق عليه: شعيب الأرنؤوط؛ الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت؛ الطبعة: الثالثة، 1994 م
40. العين ؛ لابي عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي 175 هـ ؛ تحقيق الدكتور مهدى المخزومي الدكتور ابراهيم السامرئي الناشر: مؤسسة دار الهجرة؛ الطبعة: الثانية في ايران تاريخ النشر: 1409 هـ
41. الغاية فى شرح الهداية فى علم الرواية ؛ المؤلف: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: 902هـ)؛ المحقق: أبو عائش عبد المنعم إبراهيم؛ الناشر: مكتبة أولاد الشيخ للتراث؛ الطبعة: الأولى؛ سنة 2001م
42. فتح الباقي بشرح ألفية العراقي, المؤلف: زين الدين أبي يحيى زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري السنيكي 926هـ, تحقيق: عبد اللطيف هميم وماهر الفحل, نشر: دار الكتب العلمية, الطبعة الأولى 2002م

43. فتح المغيث فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي؛ المؤلف: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي المتوفى: 902هـ؛ المحقق: علي حسين علي؛ الناشر: مكتبة السنة بمصر؛ الطبعة الأولى، 2003م
44. الفروع وتصحيح الفروع؛ محمد بن مفلح المقدسي أبو عبد الله 762؛ تحقيق أبو الزهراء حازم القاضي؛ الناشر دار الكتب العلمية؛ سنة 1418
45. فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات؛ المؤلف : عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني ؛ المحقق : إحسان عباس؛ الناشر : دار الغرب الإسلامي – بيروت ؛ الطبعة الثانية: 1982
46. قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث؛ المؤلف: محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي المتوفى: 1332هـ؛ الناشر: دار الكتب العلمية بيروت لبنان
47. الكامل في ضعفاء الرجال ؛ أبو أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني (المتوفى : 365هـ)؛ تحقيق: الدكتور سهيل زكار؛ الطبعة الثالثة قرأها ودققها على المخطوطات يحيى مختار غزاوي خريج جامعة أم القرى ؛ دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة الثالثة ؛ سنة: 1998 م
48. لسان العرب ؛ المؤلف: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري؛ الناشر: دار صادر بيروت؛ الثالثة – 1414هـ
49. لسان الميزان؛ المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)؛ المحقق: دائرة المعرف النظامية – الهند؛ الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت – لبنان؛ الطبعة: الثانية، 1971م
50. مجالس ثعلب مجالس ثعلب ؛ المؤلف: أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني بالولاء، أبو العباس، المعروف بثعلب المتوفى: 291هـ ؛ المحقق : عبد السلام هارون ؛ دار النشر : دار المعارف .؛ سنة الطبع : 1960م

51. مجموع فتاوى ابن تيمية – الإصدار الثاني؛ دراسة وتحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم ؛ الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية 1995م
52. مختار الصحاح ؛ المؤلف : محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي؛ الناشر : مكتبة لبنان ناشرون بيروت؛ الطبعة الاولى، 1995
53. المستصفى في علم الأصول؛ المؤلف: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي المتوفى: 505هـ؛ المحقق: محمد بن سليمان الأشقر؛ الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان؛ الطبعة: الأولى، 1997م
54. مسند البزار – أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (المتوفى: 292هـ): المحقق: محفوظ الرحمن زين الله، (حقق الأجزاء من 1 إلى 9)– وعادل بن سعد (حقق الأجزاء من 10 إلى 17)– وصبري عبد الخالق الشافعي (حقق الجزء 18)؛ الناشر: مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة؛ الطبعة: الأولى، السنة من 1988م، وانتهت 2009م
55. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ المؤلف : أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري المتوفى : 261 هـ؛ المحقق : مجموعة من المحققين؛ الناشر : دار الجيل – بيروت مصورة من الطبعة التركية المطبوعة في استانبول سنة 1334 هـ
56. المسند: أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني.241؛ المحقق : السيد أبو المعاطي النوري.؛ الناشر: عالم الكتب – بيروت؛ الطبعة : الأولى 1998 م.
57. المصنف : أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي . 235 هـ؛ طبعة الدار السلفية الهندية؛
58. معرفة الصحابة؛ المؤلف : أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني المتوفى: 430هـ؛ تحقيق : عادل بن يوسف العزازي؛ الناشر : دار الوطن للنشر – الرياض؛ الطبعة : الأولى 1998 م

59. معرفة أنواع علوم الحديث، ويُعرف بمقدمة ابن الصلاح؛ المؤلف: عثمان بن عبد الرحمن، أبوعمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (المتوفى: 643هـ)؛ المحقق: نور الدين عتر؛ الناشر: دار الفكر- سوريا، دار الفكر المعاصر بيروت؛ سنة النشر: 1986م
60. المفاتيح في شرح المصابيح ؛ المؤلف: الحسين بن محمود بن الحسن، مظهر الدين الزَّيْدَانيُّ الكوفي الضَّريرُ الشِّيرازيُّ الحَنَفيُّ المشهورُ بالمُظْهِري المتوفى: 727 هـ؛ تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب؛ الناشر: دار النوادر، وهو من إصدارات إدارة الثقافة الإسلامية – وزارة الأوقاف الكويتية؛ الطبعة: الأولى 2012 م
61. مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة ؛ محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية المتوفى: 751هـ ؛ دار النشر : دار الكتب العلمية بيروت؛ سنة الطبع 1998م
62. المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم أحمد بن عمر الأنصاري أبو العباس القرطبي (المتوفى: 656هـ)؛ تحقيق: محيي الدين ديب مستو، ويوسف علي بدوي، أحمد محمد السيد، محمود إبراهيم بزال؛ الناشر: دار ابن كثير، ودار الكلم الطيب
63. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج؛ المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ)؛ الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ؛ الطبعة: الثانية، 1392
64. موسوعة ألف مدينة اسلامية, عبد الحكيم عفيفي, نشر دار أوراق شرقية بيروت: الطبعة الاولى؛ سنة 2000
65. الموضوعات ؛ الامام أبى الفرج عبد الرحمن بن على بن الجوزي القرشى 510 – 597 ؛ ضبط وتقديم وتحقيق عبد الرحمن محمد عثمان الموضوعات لابن الجوزي؛ الطبعة الاولى حقوق الطبع محفوظة 1966 ؛

66. ميزان الاعتدال في نقد الرجال ؛ تأليف أبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان المتوفي سنة 748 هجرية تحقيق علي محمد البجاوي؛ دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت لبنان؛ الطبعة الاولى سنة 1963 ؛
67. الوافي بالوفيات – صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: 764هـ)؛ المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى؛ الناشر: دار إحياء التراث – بيروت؛ سنة النشر: 2000م
68. والعقيلي: الضعفاء الكبير؛ المؤلف: أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي (المتوفى: 322هـ)؛ المحقق: عبد المعطي أمين قلعجي؛ الناشر: دار المكتبة العلمية – بيروت؛ الطبعة: الأولى 1984م
69. والعقيلي: الضعفاء الكبير؛ المؤلف: أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي (المتوفى: 322هـ) المحقق: عبد المعطي أمين قلعجي؛ الناشر: دار المكتبة العلمية – بيروت؛ الطبعة: الأولى 1984م
70. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان؛ المؤلف : أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان؛ المحقق : إحسان عباس؛ الناشر : دار صادر – بيروت؛ الطبعة 1900؛ (2/ 228)

فهرس المواضيع:

الموضوع **الصفحة**

شكر وعرفان .....

الإهداء .....

الملخص بالعربية .....

الملخص بالفرنسية .....

المقدمة.....

المبحث الأول: **الدراسة الإسنادية**.....01

المطلب الأول: تخريج الحديث.....02

المطلب الثاني: دِرَاسَةُ رِجَالِ السَّنَد، والحكم على الإسناد..... 09

المطلب الثالث: درجة الحديث.....14

المبحث الثاني: دراسة المتن.....18

المطلب الأول: المتن الجامع، والمقارنة بين ألفاظ الحديث.....19

المطلب الثاني: اللُّغَةُ وَغَرِيبُ اللَّفْظِ.....23

المطلب الثالث: معنى الحديث:.....27

المطلب الرابع: المباحث الموضوعية. 29

المطلب الخامس: الأحكام الشرعية في الحديث.....33
المطلب السادس: الفوائد واللطائف:.....35
المبحث الثالث: **مسائل الحديث**.....37
المطلب الأول: عدالة أهل العلم:.....37
المطلب الثاني: مسألة رواية الاحاديث الموضوعة.....41
المطلب الثالث: تحريف النصوص الشرعية:.....43
المطلب الرابع: انتحال القول الى الرسول صلى الله عليه وسلم:.....49
الخاتمة.....53
فهرس الآيات: 58
فهرس الأحاديث النبوية.....59
فهرس الأعلام..... 60
قائمة المصادر والمراجع.....61
فهارس المواضيع: 71